این کتاب را صاحب
کشف الظنون
ندیده و نشناخته است

كتاب التوحيد الذي هو
حق الله على العبيد تأليف
الشيخ محمد ابن عبد الو
هاب اسكنه الله
الجنة امين
امين
م م

مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۱۸۳۹۴ ۹۲۱۴
۵۶۹
کتاب ۱- کتاب التوحید شیخ محمد بن عبدالوهاب
مؤلف ۲- [illegible] شیخ محمد بن [illegible]
۳- [illegible] شیخ محمد بن محمد بن العز[illegible]
موضوع
شماره ۱۰۰۵۶

بازدید شد ۱۳۷۶
بازدید شد
۱۰۰۵۶

خطی «فهرست شده» ۱۰۰۵۶

کتابخانه مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين والحم [illegible]

كتاب التوحيد وقول الله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولقد
بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا
الطاغوت وقوله وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا الاية وقوله
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا
به شيئا الايات وقوله واعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا الاية قال ابن مسعود
من اراد ان ينظر الى وصية محمد صلى الله عليه
وسلم التي عليها خاتمه فليقرا قل تعالوا اتل
ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا الى
قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
الاية وعن معاذ بن جبل قال كنت

رديفا

رديفا للنبي صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي
يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد وما حق
العباد على الله فقلت الله ورسوله اعلم قال
فان حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به
شيئا وحق العباد على الله ان لا يعذب
من لا يشرك به شيئا فقلت يا رسول الله
افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا
اخرجاه في الصحيحين فيه مسائل
الاولى الحكمة في خلق الجن والانس الثانية
ان العبادة هي التوحيد لان الخصومة
فيه الثالثة ان من لم يأت به لم يعبد الله
ففيه معنى ولا انتم عابدون ما اعبد
الرابعة الحكمة في ارسال الرسل الخامسة ان
الرسالة عمت كل امة السادسة ان دين
الانبياء واحد السابعة المسألة الكبيرة

ان عبادة الله لا تحصل الا بالكفر بالطاغوت
ففيه معنا قوله فمن يكفر بالطاغوت
ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة
الوثقى لن فصام لها الثامنة ان الطاغوت
عام في كل ما عبد من دون الله التاسعة
عظمة شان ثلاث الايات المحكمات في سورة
الانعام عند السلف وفيها عشر مسايل اولها
النهي عن الشرك العاشرة الايات المحكمات
في سورة الاسرى وفيها ثمانية عشر مسئلة
بداها الله تعالى بقوله لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا وختمها
بقوله لا تجعل مع الله الها اخر
فتلقى في جهنم ملوما مدحورا ونبهنا
الله سبحانه على عظم شان هذه المسايل
بقوله ذلك مما اوحى اليك ربك من

الحكمة

الحكمة الحادية عشر اية سورة النساء
التي تسمى اية الحقوق العشرة بداها
الله بقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيا الثانية عشر التنبيه على وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند موته الثالثة
عشر معرفة حق الله علينا الرابعة عشر معرفة
حق العباد على الله اذا ادوا حقه الخامسة عشر
ان هذه المسئلة لا يعرفها اكثر الصحابة ه
السادسة عشر جواز كتمان العلم للمصلحة
السابعة عشر استحباب بشارة المسلم بما
يسره الثامنة عشر الخوف من الاتكال
على سعة رحمة الله تعالى التاسعة عشر
قول المسئول عما لا يعلم الله ورسوله اعلم
العشرون جواز تخصيص بعض الناس بالعلم

دون بعض الحادية والعشرون جواز الارداف على
تواضعه صلى الله عليه وسلم لركوب الحمار مع
الارداف عليه الثانية والعشرون جواز
الارداف على الدابة الثالثة والعشرون
فضيلة معاذ ابن جبل الرابعة والعشرون
عظم شان هذه المسئلة

اذا طاقت

باب فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب

وقول الله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اوليك لهم الامن وهم مهتدون عن
عبادة ابن الصامت قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من شهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله
ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه
والجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على

ماكان

ماكان من العمل اخرجاه ولهما في حديث عتبان
فان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله
يبتغي بذلك وجه الله وعن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال موسى يارب علمني شيا اذكرك وادعوك
به قال قل ياموسى لا اله الا الله قال كل
عبادك يقولون هذا قال ياموسى لو ان
السموات السبع وعامرهن غيري والارضين
السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت
بهن لا اله الا الله ابن حبان والحاكم وصححه
وللترمذي وحسنه عن انس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال
الله تعالى يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض
خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيا لاتيتك

بقرابها مغفرة **مسايل الاولى** سعة فضل الله الثانية كثرة ثواب التوحيد عند الله الثالثة تكفيره مع ذلك الذنوب الرابعة تفسير الاية التي في سورة الانعام الخامسة تامل الخمس اللاتي في حديث عبادة السادسة انك اذا جمعت بينه وبين حديث عتبان وما بعده تبين لك خطا المغرورين السابعة التنبيه للشرط الذي في حديث عتبان الثامنة كون الانبيا يحتاجون للتنبيه على فضل لا اله الا الله التاسعة التنبيه لرجحانها بجميع المخلوقات مع ان كثيرا ممن يقولها يخف ميزانه العاشرة النص على ان الارضين سبع كالسموات الحادية عشر ان لهن عمار الثانية عشر اثبات الصفات خلافا

للاشعرية الثالثة عشر انك اذا عرفت حديث انس عرفت ان قوله في حديث عتبان ان الله حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بذلك وجه الله انه ترك الشرك ليس قولها باللسان الرابعة عشر تامل الجمع بين كون عيسى ومحمد عبد الله ورسوله الخامسة عشر معرفة اختصاص عيسى بكونه كلمة الله السادسة عشر كونه روحا منه السابعة عشر معرفة فضل الايمان بالجنة والنار الثامنة عشر معنى قوله على ما كان من العمل التاسعة عشر معرفة ان الميزان له كفتان العشرون معرفة ذكر الوجه

باب من حقق التوحيد

دخل الجنة بغير حساب وقال تعالى ان ابراهيم

كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من
المشركين وقال تعالى والذين هم بربهم
لا يشركون عن حصين ابن عبد الرحمن
قال كنت عند سعيد ابن جبير فقال
ايكم راى الكوكب الذي انقض البارحة
فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة
ولكني لدغت قال فما صنعت قلت ارتقيت
قال فما حملك على ذلك قلت حديث حدثناه
الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن
بريدة ابن حصيب انه قال لا رقية الا
من عين او حمة قال قد احسن من
انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
عرضت على الامم فرايت النبي ومعه الرهط

والنبي معه

والنبي

ومعه الرجل والرجلان والنبي وليس معه
احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتي
فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا
سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب ثم
نهض فدخل منزله فخاض الناس في
اولئك فقال بعضهم فلعلهم الذين صحبوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم
فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام ولم يشركوا
بالله شيئا وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال هم الذين
لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى
ربهم يتوكلون فقام عكاشة ابن محصن فقال
يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال

انت منهم فقال انت منهم ثم قام رجل اخر
فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني
منهم فقال سبقك بها عكاشة **مسايل**
الاولى معرفة مراتب الناس في التوحيد
~~بعض~~ الثانية معرفة تحقيقه الثالثة
ثناوه سبحانه على ابراهيم بكونه لم يكن
من المشركين الرابعة ثناوه على سادات
الاوليا بكونهم بسلامتهم من الشرك الخامسة
كون ترك الرقية والكي من تحقيق التوحيد
السادسة كون الجامع لتلك الخصال هو
التوكل السابعة عمق علم الصحابة لمعرفتهم
انهم لم ينالوا ذلك الا بعمل الثامنة حرصهم
على الخير التاسعة فضيلة هذه الامة با
لكمية والكيفية العاشرة فضيلة اصحاب

موسى

موسى الحادية عشر عرض الامم على نبينا عليه
السلام الثانية عشر ان كل امة تحشر وحدها
مع نبيها الثالثة عشر قلة من استجاب
للانبيا الرابعة عشر ان من لم يجبه احد ياتي
وحده الخامسة عشر ثمرة هذا العلم وهو
عدم الاغترار بالكثرة وعدم الزهد في
القلة السادسة عشر الرخصة في الرقية من
العين والحمة السابعة عشر عمق علم السلف لقوله
قد انتهى الى ما سمع ولكن كذا وكذا فعلم ان
الحديث الاول لا يخالف الثاني الثامنة
عشر بعد السلف عن مدح الانسان بما
ليس فيه التاسعة عشر قوله انت منهم
علم من اعلام النبوة العشرون فضيلة عكاشة
الحادي والعشرون استعمال المعاريض الثانية
والعشرون حسن خلقه صلى الله عليه وسلم

باب الخوف من الشرك

وقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقال
الخليل عليه السلام واجنبني وبني ان نعبد
الاصنام وفي الحديث اخوف ما اخاف عليكم
الشرك الاصغر فسئل عنه فقال الريا عن
ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات وهو يدعو لله ندا دخل
النار رواه البخاري ولمسلم عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
لقي الله لا يشرك به شيئا دخل الجنة ومن
لقيه يشرك به شيئا دخل النار **مسايل**
الاولى الخوف من الشرك الثانية ان
الريا من الشرك الاصغر الثالثة انه من
الشرك الاصغر الرابعة انه اخوف ما يخاف

منه

منه على الصالحين الخامسة قرب الجنة والنار
السادسة الجمع بين قربهما في حديث واحد
على عمل واحد السابعة ان من لقيه يشرك
به شيئا دخل النار ولو كان من اعبد الناس
الثامنة المسئلة العظيمة سوال الخليل
له ولبنيه وقاية عبادة الاصنام التاسعة
اعتباره بحال الاكثر لقوله رب انهن
اضللن كثيرا من الناس العاشرة فيه تفسير
لا اله الا الله كما ذكره البخاري الحادية عشر
فضيلة من سلم من الشرك

باب الدعا الى شهادة الا اله الا الله

وقول الله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله
على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله
وما انا من المشركين عن ابن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذا
الى اليمن فقال له انك تاتي قوما من اهل
الكتاب فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة
الا اله الا الله وفي رواية الى ان يوحدوا الله
فان هم اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض
عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم
اطاعوك لذلك فاعلمهم ان الله افترض عليهم
صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد على
فقرائهم فان هم اطاعوك لذلك فاياك وكرائم
اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب اخرجاه ولهما عن
سهل ابن سعد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا
رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

يفتح الله

يفتح الله على يديه فبات الناس يدوكون ليلتهم
ايهم يعطاها فلما اصبحوا غدوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلهم يرجوا ان يعطاها
فقال اين علي ابن ابي طالب فقيل هو يشتكي
عينيه فارسلوا اليه فاوتي به فبصق في
عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به
وجع فاعطاه الراية وقال انفذ على رسلك
حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى
فيه فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم

مسائل

الاولى ان الدعوة الى الله طريق من اتبعه صلى الله
عليه وسلم الثانية التنبيه على الاخلاص
لان كثيرا ولو دعا الى الحق فهو يدعو الى نفسه

الثالثة ان البصيرة من الفرايض الرابعة
من دلايل حسن التوحيد انه تنزيه لله
تعالى عن المسبة الخامسة ان من قبح الشرك
كونه مسبة لله السادسة وهي من اهمها ابعاد المسلم
عن المشركين لا يصير منهم ولو لم يشرك
السابعة كون التوحيد اول واجب الثامنة
انه يبدا به قبل كل شي حتى الصلاة التاسعة
ان معنى يوحدوا الله هو معنا شهادة الا اله الا
الله العاشرة ان الانسان قد يكون من اهل
الكتاب وهو لا يعرفها او يعرفها ولا يعمل
بها الحادية عشر التنبيه على التعليم با
لتدريج الثانية عشر البداءة بالاهم فالاهم
الثالثة عشر مصرف الزكاة الرابعة عشر كشف العالم
الشبهة عن المتعلم الخامسة عشر النهي

عن كرايم

عن كرايم الاموال السادسة عشر اتقا دعوة
المظلوم السابعة عشر الخبار بانها لا تحجب الثامنة
عشر من ادلة التوحيد ما جرى على سيد الرسل
وسادات الاولياء من المشقة والجوع والوبا التاسعة
عشر قوله لاعطين الراية غدا الخ علم من اعلام
النبوة العشرون تفله في عينيه علم من اعلامها
ايضا الحادية والعشرون فضيلة علي الثانية
والعشرون فضايل الصحابة في دوكهم تلك الليلة
وشغلهم عن بشارة الفتح الثالثة والعشرون
الايمان بالقدر لحصولها لمن لم يسعى ومنعها عمن
سعا الرابعة والعشرون الادب في قوله
على رسلك الخامسة والعشرون الدعوة الى الاسلام
قبل القتال السادسة والعشرون انه مشروع
لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا السابعة والعشرون

ثواب من سلم من الشرك اهتدى على يديه رجل واحد الثلاثون الحلف على الفتيا

باب تفسير التوحيد وشهادة ان لا اله الا الله

وقوله تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اوليك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا وقوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني الاية وقوله اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله الاية وقوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله الاية وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من قال

قال من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله عز وجل وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الابواب

مسايل الاولى

وهي اكبرها واهمها تفسير التوحيد وتفسير الشهادة وبينها بامور واضحة منها آية الاسرى بين فيها الرد على المشركين الذين يدعون الصالحين ففيها بيان ان هذا هو الشرك الاكبر ومنها آية براءة بين فيها ان اهل الكتاب اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وبين انهم لم يؤمروا ان يعبدوا الا اله واحدا مع ان تفسيرها الذي لا اشكال فيه طاعة العلما والعباد في المعصية لا دعاهم اياهم ومنها قول الخليل عليه السلام للكفار

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني استثنى من المعبودين ربه وذكر سبحانه ان هذه البراءة وهذه الموالاة هي شهادة الا اله الا الله فقال وجعلها كلمة باقية في لعا عقبه لعلهم يرجعون ومنها اية البقرة في الكفار الذين قال الله فيهم وماهم بخارجين من النار ذكر انهم يحبون اندادهم كحب الله فدل على انهم يحبون الله حبا عظيما ولم يدخلهم في الاسلام فكيف بمن احب الند حبا اكبر من حب الله فكيف بمن لم يحب الا الند وحده ولم يحب الله ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وهذا من اعظم ما يبين معنا لا اله الا الله فانه لم يجعل التلفظ بها

عاصما للدم والمال ولا يعرف معناها مع لفظها بل ولا الاقرار بذلك بل ولا كونه لا يدعو الا الله وحده بل لا يحرم ماله ودمه حتى يضيف الى ذلك الكفر بما يعبد من دون الله فان شك او توقف لم يحرم ماله ودمه فيالها من مسئلة ما اجلها ويا له من بيان ما اوضحه وحجة ما اقطعها للمنازع

باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلا او دفعه وقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره الاية عن عمران ابن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم راء رجلا في يده حلقة من صفر فقال ما هذه قال من الواهنة فقال انزعها

فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد احمد بسند لا باس به وله عن عقبة ابن عامر مرفوعا من تعلق تميمة فلا اتم الله ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك ولابي حاتم عن حذيفة انه راى رجلا في يده خيط من الحمى فقطعه وتلا قوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

مسائل الاولى التغليظ في لبس الحلقة ونحوها لمثل ذلك الثانية ان الصحابي لو مات وهي عليه ما افلح فيه شاهد لكلام الصحابة ان الشرك الاصغر اكبر من الكبائر الثالثة انه لم يعذر با

لجهالة

بالجهالة الرابعة انها لا تنفع في العاجلة بل تضر لا تزيدك الا وهنا الخامسة الانكار بالتغليظ على من فعل مثل ذلك السادسة التصريح بان من تعلق شيئا وكل اليه السابعة التصريح بان من تعلق تميمة فقد اشرك الثامنة ان تعليق الخيط من الحمى من ذلك التاسعة تلاوة حذيفة الاية دليل على ان الصحابة يستدلون بالايات التي في الاكبر على الاصغر كما ذكر ابن عباس في اية البقرة العاشرة ان تعليق الودع من العين من ذلك الحادية عشر الدعاء على من تعلق تميمة من ان الله لا اتم له ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له اي ترك الله له

باب ما جاء في الرقا والتمائم في الصحيح عن ابي

بشير الانصاري انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فارسل رسولا ان لا
يبقين في رقبة بعير قلادة من وتر او قلادة
الا قطعت وعن ابن مسعود سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرقا والتمايم
والتولة شرك رواه احمد وابو داود وعن
عبد الله ابن عكيم مرفوعا من تعلق شيا وكل
اليه رواه احمد والترمذي التمايم شي يعلق
على الاولاد عن العين لكن اذا كان المعلق
من القران فرخص فيه بعض السلف وبعضهم
لم يرخص فيه ويجعله من المنهي عنه منهم
ابن مسعود رض والرقا هي التي تسمى العزايم
وخص منه الدليل ما خلا من الشرك فقد
رخص فيه بعض السلف صلى الله عليه وسلم

عن العين

عن العين والحمة والتولة شي يصنعونه يز
عمون انه يحبب المراة الى زوجها والرجل الى
امراته وروى الامام احمد عن رويفع قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رويفع
لعل الحياة ستطول بك فاخبر الناس ان
من عقد لحيته وتقلد وترا او استنجا برجيع
دابة او عظم فان محمد بري منه وعن سعيد
ابن جبير قال من قطع من انسان تميمة
كان كعدل رقبة رواه وكيع وله عن ابرهيم
كانوا يكرهون التمايم كلها من القران او غير
القران **مسايل الاولى** تفسير الرقا الثانية
تفسير التولة الثالثة ان هذه الثلاث
كلها من الشرك من غير استثنى الرابعة
ان الرقية بالكلام الحق من العين والحمة

ليس من ذلك الخامسة ان التميمة اذا كانت
من القرآن فقد اختلف العلماء هل هي من
ذلك ام لا السادسة ان تعليق الاوتار على
الدواب عن العين من ذلك السابعة
الوعيد الشديد فيمن تعلق وترا
الثامنة فضل ثواب من قطع تميمة من
انسان التاسعة كلام ابرهيم لا يخالف
ما تقدم من الاختلاف لان مراده
اصحاب عبد الله **باب من**
تبرك بشجر او حجر ونحوهما وقول الله تعالى
افرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى عن ابي واقد الليثي قال خرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين
ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة

يعكفون

يعكفون عندها وينوطون بها اسلحتهم
يقال لها ذات انواط فمررنا بسدرة فقلنا
يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم
ذات انواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر انها السنن قلتم والذي نفسي بيده
كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الها
كما لهم آلهة لتركبن سنن من كان قبلكم
رواه الترمذي وصححه **مسائل** الاولى
تفسير آية النجم الثانية معرفة صورة الامر
الذي طلبوا الثالثة كونهم لم يفعلوا الرابعة
كونهم قصدوا التقرب الى الله بذلك لظنهم
انه يحبه الخامسة انهم اذا جهلوا هذا فـ
غيرهم اولى بالجهل السادسة ان لهم من
الحسنات والوعد بالمغفرة ما ليس لغيرهم

السابعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعذرهم
بل رد عليهم بقوله الله اكبر انها السنن لتتبعن
سنن من كان قبلكم فغلظ الامر بهذه
بهذه الثلاث الثامنة ان الامر الكبير
وهو المقصود انه اخبر ان طلبتهم كطلبة بنو
اسرائيل التاسعة ان نفي هذا من معنى
لا اله الا الله مع دقته وخفائه على اولئك
العاشرة انه حلف وهو لا يحلف الا لمصلحة
الحادية عشر ان الشرك فيه اصغر واكبر
لانهم لم يرتدوا بهذا الثانية الثانية عشر
قولهم نحن حدثاء عهد بكفر فيه دليل على ان
غيرهم لا يجهله ذلك الثالثة عشر التكبير
عند التعجب خلافا لمن كرهه الرابعة عشر
سد الذرائع الخامسة عشر النهي عن التشبه

بالجاهلية

بالجاهلية السادسة الغضب عند التعليم
السادسة عشر القاعدة الكلية لقوله
انها السنن الثامنة عشر ان هذا من
اعلام النبوة لكونه وقع كما اخبر التاسعة
عشر ان كل ما ذم الله به اليهود والنصارى
في القرآن ان هو لنا العشرون انه متقرر
عندهم ان العبادات مبناها على الامر
فصار فيها التنبيه على مسائل القبر اما
من ربك فواضح واما من نبيك فمن اخباره
بانباء الغيب واما من دينك فمن قولهم
اجعل لنا الها الحادية والعشرون ان
سنة اهل الكتاب مذمومة كسنة
اهل المشركين الثانية والعشرون ان
المنتقل من الباطل الذي اعتاده قلبه

لا يامن ان يكون في قلبه بقية من تلك
العاده الباطله لقوله ونحن حدثا عهد
بكفر **باب ما جاء في الذبح** لغير الله و
قول الله تعالى قل ان صلاتي ونسكي و
محياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك
له وقوله فصل لربك وانحر عن علي رضي
الله عنه قال حدثني رسول الله صلى الله
عليه وسلم باربع لعن الله من ذبح لغير الله
لعن الله من لعن والديه لعن الله من
اوى محدثا لعن الله من غير منار الارض
رواه مسلم وعن طارق ابن شهاب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخل
الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في
ذباب قالوا وكيف ذلك يا رسول الله

قال مر

قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجاوزه احد
حتى يقرب اليه شيئا فقالوا لاحدهم قرب
قال ليس عندي شيئا اقربه قالوا قرب
ولو ذبابا فقرب ذبابا فخلوا سبيله فدخل
النار وقالوا للاخر قرب قال ما كنت
شيئا اقربه لاحد شيئا دون الله عز وجل فضربوا
عنقه فدخل الجنة رواه احمد **مسائل**
الاولى تفسير ان صلاتي ونسكي الثانية
تفسير فصل لربك وانحر الثالثة البداءة بلعنة
من ذبح لغير الله الرابعة لعن من
لعن والديه ومنه ان تلعن والدي الرجل
فيلعن والديك الخامسة لعن من اوى محدثا
وهو الرجل يحدث شيئا يجب فيه حق الله
فيلتجي الى من يجيره من ذلك السادسة

لعن من غير منار الارض وهي المراسيم التي تفرق بين حقك وحق جارك فتغيرها بتقديم او تاخير السابعة الفرق بين لعن المعين ولعن اهل المعصية على سبيل العموم الثامنة هذه القصة العظيمة وهي قصة الذباب التاسعة كونه دخل النار بسبب ذلك الذباب الذي لم يقصده بل فعله تخلصا من شرهم العاشرة معرفة قدر الشرك في قلوب المؤمنين كيف صبر ذلك على القتل ولم يوافقهم على طلبتهم مع كونهم لم يطلبوا الا العمل الظاهر الحادية عشر ان الذي دخل النار مسلم لانه لو كان كافرا لم يقل دخل النار في ذباب الثانية عشر فيه شاهد للحديث الصحيح ان الجنة اقرب الى احدكم من شراك نعله والنار مثل ذلك الثالثة عشر معرفة ان عمل القلب هو المقصود الاعظم حتى عند عبدة الاوثان

باب لا يذبح لله بمكان

يذبح فيه لغيره وقول الله تعالى لا تقم فيه ابدا لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الاية عن ثابت بن الضحاك قال نذر رجل ان ينحر ابلا ببوانة فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل كان فيها ~~عيدا من اعيادهم~~ وثن يعبد من اوثان الجاهلية يعبد قالوا لا قال هل كان فيها عيدا من اعيادهم قالوا لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوف بنذرك فانه لا وفا لنذر في معصية الله ولا في ما لا

يملك ابن ادم رواه ابو داود واسناده على
شرطهما **مسائل الاولى** تفسير قوله تعالى
لا تقم فيه ابدا الثانية والمعصية قد
تؤثر في الارض وكذلك الطاعة الثالثة
المسئلة المشكلة الى المسئلة البينة ليزول
الاشكال الرابعة استفصال المفتي اذا
احتاج الى ذلك الخامسة ان تخصيص
البقعة بالنذر لا باس به اذا خلا من
الموانع السادسة المنع منه اذا كان
وثن من اوثان الجاهلية ولو بعد
زواله السابعة المنع منه اذا كان فيه
عيد من اعيادهم ولو بعد زواله الثامنة
انه لا يجوز الوفا بما نذر في ذلك البقعة
لانه نذر معصية التاسعة الحذر من

مشابهة

مشابهة المشركين في اعيادهم ولو لم يقصده
العاشرة لا نذر في معصية الحادية عشر
لا نذر لابن ادم فيما لا يملك **باب
من الشرك** النذر لغير الله وقول الله تعالى
يوفون بالنذر ويخافون يوما كان
شره مستطيرا وقوله وما انفقتم من
نفقة او نذرتم من نذر الاية وفي
الصحيح عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله
فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا
يعصه **مسائل الاولى** وجوب الوفا بالنذر
الثانية اذا ثبت كونه عبادة لله فصرفه
الى غيره شرك الثالثة ان نذر المعصية
لا يجوز الوفا به **باب من الشرك**

الاستعانة بغير الله وقول الله تعالى
وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال
من الجن فزادوهم رهقا وعن خولة بنت
حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من نزل منزلا فقال
اعوذ بكلمات الله التامات كلها من
شر ما خلق لم يضره شيئا حتى يرحل
من منزله رواه مسلم **مسايل الاولى**
تفسير اية النجم الثانية كونه من الشرك
الثالثة الاستدلال على ذلك بالحديث
لان العلما استدلوا به على ان كلمات الله
غير مخلوقة قالوا لان الاستعاذة با
المخلوق شرك الرابعة فضيلة هذا الدعا
مع اختصاره الخامسة ان كون الشي
يحصل

يحصل به منفعة دنيوية من كف شر و
جلب خير نفع لا يدل على انه ليس من
الشرك **باب من الشرك** ان يستغيث بغير
الله او يدعو غيره وقول الله تعالى ولا تدع
من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الايات
وقول الله تعالى فابتغوا عند الله الرزق و
اعبدوه الاية وقوله ومن اضل ممن يدعوا
من دون الله من لا يستجيب له الى يوم
القيامة الاية وقوله امن يجيب المضطر
اذا دعاه الاية روى الطبراني انه كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم منافق يوذي المومنين
فقال بعضهم قوموا بنا نستغيث برسول
الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق فقال
صلى الله عليه وسلم انه لا يستغاث بي وانما

يستغاث بالله **مسايل الاولى** ان عطف الدعا
على العبادة عطف العام على الخاص الثانية
تفسير قوله ولا تدع من دون الله ما لا
ينفعك ولا يضرك الثالثة ان هذا هو الشرك
الاكبر الرابعة ان اصلح الناس لو يفعله
ارضاء لغير الله صار من الظالمين الخامسة
الاية بعدها السادسة كون ذلك لا ينفع
في الدنيا مع كونه كفرا السابعة تفسير الاية
الثالثة الثامنة ان طلب الرزق لا ينبغي
الا من الله كما ان الجنة لا تطلب الا منه التا
سعة تفسير الاية الرابعة العاشرة انه لا
اضل ممن دعا غير الله الحادية عشر انه غافل
عن دعاء الداعي لا يدري عنه الثانية عشر
ان تلك الدعوة سبب لبغض المدعو للداعي

وعداوته

وعداوته له الثالثة عشر تسمية تلك
الدعوة ~~سبب لبغض~~ عبادة المدعو الرابعة
عشر كفر المدعو بتلك العبادة الخامسة عشر
ان هذه الامور هي سبب كونه اضل الناس
السادسة عشر تفسير الاية الخامسة السابعة
عشر الامر العجيب وهو اقرار عبدة الاوثان
انه لا يجيب المضطر الا الله ولاجل هذا يدعونه
في الشدائد مخلصين له الدين الثامنة عشر
حماية المصطفى صلى الله عليه وسلم حمى التوحيد
والتادب مع الله

باب قول الله تعالى

ايشركون ما يخلقون شيئا وهم يخلقون الاية
وقوله والذين تدعون من دونه ما يملكون
من قطمير ان تدعوهم الاية في الصحيح عن
انس قال شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم

احد وكسرت رباعيته فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابن عمر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رفع راسه من الركوع من الركعة الاخيرة اللهم العن فلانا وفلانا بعد ما يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد فانزل الله ليس لك من الامر شيء وفي رواية يدعوا على صفوان ابن امية وسهيل ابن عمرو والحارث ابن هشام فنزلت ليس لك من الامر شيء وفيه عن ابي هريرة قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فصعد الصفا وقال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم لا اغني عنكم من الله شيئا يا عباس ابن عبد المطلب لا اغني عنك

من الله شيئا

من الله شيئا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيئا يا فاطمة بنت رسول الله لا اغني عنك من الله **مسايل الاولى** تفسير الآيتين الثانية قصة احد الثالثة قنوت سيد المرسلين وخلفه سادات الاولياء يؤمنون في الصلاة الرابعة ان المدعوا عليهم كفار الخامسة انهم فعلوا اشياء لا يفعلها غالب الكفار منها شجهم نبيهم وحرصهم على قتله ومنها التمثيل بالقتلى مع انهم بنوا عمهم السادسة انزل الله عليه في ذلك ليس لك من الامر شيء السابعة قوله او يتوب عليهم او يعذبهم فتاب عليهم وامنوا الثامنة القنوت في النوازل التاسعة تسمية المدعوا عليهم في الصلاة باسمائهم واسماء ابائهم العاشرة لعن المعين

في القنوت الحادية عشر قصته صلى الله عليه وسلم لما انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين الثانية عشر جده صلى الله عليه وسلم في هذا الامر بحيث ما نسب بسببه الى الجنون وكذلك لو يفعله مسلم الآن الثالثة عشر قوله للابعد والاقرب لا اغني عنكم من الله شيئا حتى قال يا فاطمة بنت محمد لا اغني عنك من الله شيئا فاذا صرح انه وهو سيد المرسلين لا يغني شيئا عن سيدة نساء العالمين وآمن الانسان ان يقول الا الحق ثم نظر فيما وقع في قلوب خواص الناس الآن تبين له التوحيد وغربة الدين

باب قول الله تعالى

حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير في الصحيح عن

ابن هريرة

ابن هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض وصفه سفيان بكفه فحرفها وبدد بين اصابعه فيسمع الكلمة فيلقيها الى من تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن فربما ادركه الشهاب قبل ان يلقيها وربما القاها قبل ان يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وعن النواس ابن سمعان

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله تعالى ان يوحي بالامر تكلم بالوحي اخذت
السماء منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا
من الله عز وجل فاذا سمع ذلك اهل السموات
صعقوا او قال خروا سجدا فيكون اول
من يرفع راسه جبرئيل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد ثم يمر جبرئيل على الملائكة كلما
مر بسماء سئله ملائكتها ماذا قال ربنا يا
جبرئيل فيقول جبرئيل قال الحق وهو
العلي الكبير فيقولون كلهم مثل ما قال جبرئيل
ثم ينتهي بالوحي الى [illegible] حيث امره الله
عز وجل مسائل الاولى تفسير الاية الثانية
ما فيها من الحجة على ابطال الشرك خصوصا
من تعلق على الصالحين وهي الاية التي قيل

انها

انها تقطع عروق شجرة الشرك من القلب
الثالثة تفسير قالوا الحق وهو العلي الكبير
الرابعة سبب سوالهم عن ذلك الخامسة
ان جبرئيل يجيبهم عن ذلك بقوله يقول
كذا وكذا السادسة ذكر ان اول من يرفع
راسه جبرئيل السابعة انه يقول لاهل
السموات لانهم يسئلونه الثامنة ان الغشي
يعم اهل السموات كلهم التاسعة ارتجاف
السموات لكلام الله العاشرة ان جبرئيل
هو الذي ينتهي بالوحي الى حيث امره الله
الحادية عشر ذكر استراق الشياطين الثانية
عشر صفة ركوب بعضهم بعضا الثالثة عشر
سبب ارسال الشهب الرابعة عشر انه تارة
يدركه الشهاب قبل ان يلقيها وتارة يلقيها قبل

في اذن وليه من الانس قبل ان يدركه الخامسة
كون الكاهن يصدق بعض الاحيان السادسة
عشر كونه يكذب معها مائة كذبة السابعة
عشر انه لم يصدق كذبه الا بتلك الكلمة
التي سمعت من السماء الثامنة عشر قبول
النفوس للباطل كيف يتعلقون بواحدة
ولا يعتبرون بمائة كذبة التاسعة عشر
كونهم يلقي بعضهم الى بعض تلك الكلمة
ويحفظونها ويستدلون بها العشرون اثبات
الصفات خلافا للمعطلة الحادية والعشرون
التصريح بان تلك الرجفة والغشا خوفا
من الله عز وجل الثانية والعشرون انهم
يخرون لله سجدا

باب الشفاعة

وقول الله تعالى عز وجل وانذر به الذين يخا

فون

فون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه
ولي ولا شفيع الاية وقوله قل لله الشفاعة
جميعا الاية وقوله يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه
ولا خلة ولا شفاعة وقوله من ذا الذي
يشفع عنده الا باذنه وقوله ولا تنفع
الشفاعة عنده الا لمن اذن له وقال ابو
العباس نفى الله عما سواه كلما يتعلق به المشركون
فنفى ان يكون لغيره ملك او قسط منه او يكون
عونا لله ولم يبق الا الشفاعة فبين انها لا
تنفع الا لمن اذن له الرب قال تعالى ولا
يشفعون الا لمن ارتضى فهذه الشفاعة
التي يظنها المشركون هي منتفية يوم القيامة
كما نفاها القران واخبر النبي صلى الله عليه

وسلم انه يأتي فيسجد لربه ويحمده لا يبدأ بالشفاعة اولا ثم يقال له ارفع راسك وقل يسمع واسأل تعطى واشفع تشفع وقال ابو هريرة من اسعد الناس بشفاعتك يا رسول الله قال من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه فتلك الشفاعة لاهل الاخلاص ولا تكون لمن اشرك بالله وحقيقتها حقيقته ان الله سبحانه هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم بواسطة دعا من اذن له ان يشفع ليكرمه وينال المقام المحمود فالشفاعة التي نفاها القرآن ما كان فيها شرك ولهذا اثبت الشفاعة باذنه في مواضع وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد والاخلاص

مسائل الاولى

مسائل الاولى تفسير الايات الثانية صفة الشفاعة المنفية الثالثة صفة الشفاعة الرابعة ذكر الشفاعة الكبرى وهي المقام المحمود الخامسة صفة ما يفعله صلى الله عليه وسلم وانه لا يبدى بالشفاعة بل يسجد فاذا اذن الله له شفع السادسة من اسعد الناس بشفاعته السابعة انها لا تكون لمن اشرك بالله الثامنة بيان حقيقتها

باب

قول الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الاية في الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه قال لما حضرت ابا طالب الوفات جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله ابن ابي امية وابو جهل فقال يا ~~رسول الله~~ عم

قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله
فقالا له اترغب عن ملة عبد المطلب
فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعادا
فكان اخر ما قال هو ملة عبد المطلب
وابا ان يقول لا اله الا الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك
ما لم انه عنك فانزل الله ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى الاية وانزل الله في ابي
طالب انك لا تهدي من احببت ولكن
الله يهدي من يشاء **مسائل الاولى**
تفسير انك لا تهدي من احببت الثانية
تفسير قوله ما كان للنبي الثالثة وهي
المسئلة الكبرى تفسير قوله لا اله الا الله

بخلاف

بخلاف من يدعي العلم الرابعة ان ابا جهل
ومن معه يعرفها من مراد النبي صلى
الله عليه وسلم اذا قال للرجل قل لا اله الا الله فقبح
الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام
الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومبالغته
في اسلام عمه السادسة الرد على من
زعم اسلام عبد المطلب واسلافه السابعة
كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر
له بل نهي عن ذلك الثامنة مضرة اصحاب
السوء على الانسان التاسعة مضرة تعظيم
الاسلاف والاكابر العاشرة الشبهة للمبطلين
في ذلك استدلال ابي جهل بذلك الحادية
عشر الشاهد لكون الاعمال بالخواتيم انه لو
قالها لنفعته الثانية عشر التامل في كبر

هذه الشبهة في قلوب الضالين لان في القصة
انهم لم يجادلوا الا بها مع مبالغته صلى الله
عليه وسلم وتكريره فلاجل عظمتها ووضوحها
عندهم اقتصروا عليها **باب ما جاء**
ان سبب كفر بني ادم وتركهم دينهم هو الغلو
في الصالحين وقول الله تعا يا اهل الكتاب
لا تغلوا في دينكم الاية في الصحيح عن ابن
عباس في قوله تعا وقالوا لا تذرن الهتكم
ولا تذرن ودا ولا سواعا الاية قال هذه
اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا
اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا الى
مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها
باسمائهم فهما ففعلوا فلم تعبد حتى
هلك اوليك ونسي العلم عبدت وقال

ابن القيم

ابن القيم قال غير واحد من السلف لما
ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم
ثم طال عليهم الامد فعبدوهم وعن عمر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني
كما اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا
عبد الله ورسوله اخرجاه وفي الصحيحين
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اياكم والغلو فانما اهلك من كان قبلكم
الغلو رواه مسلم عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال هلك المتنطعون
قالها ثلاثا فيه **مسائل الاولى** ان من فهم
هذا الباب والبابين بعده تبين له غربة
الاسلام ورأى من قدرة الله وتقليبه للقلوب
رنا العجب الثانية معرفة اول الشرك حدث

على وجه الارض انه بشبهة الصالحين الثالثة
اول شيء غير به دين الانبيا وما سبب ذلك
مع معرفة ان الله ارسلهم الرابعة سبب وقوع
البدع مع كون الشرايع والفطر تنكرها
الخامسة ان سبب ذلك كله مزج الحق
بالباطل فالاول محبة الصالحين والثاني
فعل الناس من اهل العلم والدين شيئا ارادوا
به خيرا فظن من بعدهم انهم ارادوا غيره
السادسة تفسير اية سورة نوح السابعة
جبلة الادمي في كون الحق ينقص في قلبه
والباطل يزيد الثامنة ان فيه شاهد
لما نقل عن السلف ان البدع سبب للكفر
التاسعة معرفة الشيطان بما يؤول اليه
البدع ولو حسن قصد الفاعل العاشرة
معرفة القاعدة الكلية وهي النهي عن الغلو

في قبور

في قبور الصالحين ومعرفة ما تؤول اليه
الحادية عشر مضرة العكوف على القبر لاجل
عمل صالح الثانية عشر معرفة النهي عن
التماثيل والحكمة في ازالتها الثالثة عشر
معرفة عظم شان هذه القصة وشدة
الحاجة اليها مع الغفلة عنها الرابعة عشر
وهي اعجب واعجب قراتهم اياها في كتب
التفسير والحديث ومعرفتهم بمعنى الكلام
وكون الله حال بينهم وبين قلوبهم حتى
اعتقدوا ان فعل قوم نوح افضل العبادات
واعتقدوا ان نهي الله ورسوله هو الكفر
المبيح للدم والمال الخامسة عشر التصريح
انهم لم يريدوا الا الشفاعة السادسة عشر
ظنهم ان العلما الذين صوروا الصور ارادوا

ذلك السابعة عشر البيان العظيم في قوله
لا تطروني كما اطرت النصارى ابن مريم
انما انا عبد محمد فصلوات الله وسلامه
عليه ما بلغ البلاغ العظيم المبين الثامنة
عشر نصيحته ايانا بهلاك المتنطعين
التاسعة عشر التصريح النص على انها
لم تعبد حتى نسي العلم ففيها معرفة قدر و
جوده ومضرة فقده العشرون ان سبب
فقد العلم موت العلماء **باب ما جاء**
في التغليظ فيمن عبد الله عند قبر رجل
صالح فكيف اذا عبده في الصحيح عن عائشة
ان ام سلمة ذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم
كنيسة رأتها بارض الحبشة وما فيها من
الصور فقال اولئك اذا مات فيهم الرجل

الصالح

الصالح او العبد الصالح بنوا على قبره مسجدا
وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق
عند الله فهؤلاء جمعوا بين الفتنتين فتنة
وفتنة التماثيل ولهما عنها قالت لما نزل
برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق
يطرح خميصة له فاذا اغتم بها كشفها
فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
يحذر ما صنعوا ولولا ذلك لابرز قبره
غير انه خشي ان يتخذ مسجدا اخرجاه
ولمسلم عن جندب ابن عبد الله قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرا
الى الله ان يكون لي منكم خليلا فان الله
قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

ولو كنت متخذا من اهل الارض خليلا
لاتخذت ابا بكر خليلا الا وان من كان
قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم
مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد
اني انهاكم عن ذلك فقد نهى عنه صلى
الله عليه وسلم في آخر حياته ثم انه لعن
لعن وهو في السياق من فعله والصلاة
عندها من ذلك وان لم يبنا مسجدا
وهو معنى قولها خشي ان يتخذ مسجدا
فان الصحابة لم يكونوا ليبنوا حول قبره
مسجدا وكل موضع قصدت الصلاة
فيه فقد اتخذ مسجدا بل كل موضع يصلى
فيه يسمى مسجدا كما قال صلى الله عليه
وسلم جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
رواه احمد بسند جيد عن ابن مسعود

مرفوعا

مرفوعا ان من شرار الناس من تدركهم
الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور
مساجد رواه ابو حاتم في صحيحه **مسائل**
الاولى ما ذكر الرسول فيمن بنى مسجدا
يعبد الله فيه على قبر رجل صالح ولو
صحت نية الفاعل الثانية النهي عن التما
ثيل فاذا اجتمع الامران تغلظ الامر
الثالثة العبرة في مبالغته صلى الله عليه
وسلم في ذلك كيف بين لهم هذا اولا
ثم قبل موته بخمس قال ما قال ثم لما كان
في النزع لم يكتف بما تقدم الرابعة
لنهيه عن فعله عند قبره قبل ان يوجد
القبر الخامسة انه من سنن اليهود
والنصارى في قبور انبيائهم السادسة
لعنه اياهم على ذلك السابعة مراده

يحذر بها عن قبره الثامنة العلة في عدم ابراز قبره التاسعة في معنا اتخاذ قبره مسجدا العاشرة انه قرن بين من اتخذها وبين من تقوم عليه الساعة فذكر سد الذريعة عن الشرك قبل وقوعه عند خاتمته الحادية عشر ذكره في خطبته قبل موته بخمس الرد على الطائفتين اللتين هما اشر اهل البدع بل اخرجهم بعض السلف من الثنتين والسبعين الفرقة وهم الرافضة والجهمية وسبب الرافضة حدث الشرك وعبادة القبور وهم اول من بنا عليها المساجد الثانية عشر ما بلي به سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم من شدة النزع الثالثة عشر ما اكرم به من الخلة الرابعة

عشر

عشر التصريح بانها اعلى المحبة الخامسة التصريح بان الصديق افضل الصحابة السادسة عشر الاشارة الى الخلافة

باب ماجاء ان الغلو في قبور الصالحين يصيرها اوثانا تعبد من دون الله

روى مالك في الموطا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد ولابن جرير بسنده عن سفيان عن منصور عن مجاهد افرايتم اللات والعزى قال كان يلت السويق للحاج فمات فعكفوا على قبره وكذا قال ابن الجوزي عن ابن عباس كان يلت

السويق للحاج وعن ابن عباس قال لعن رسول
الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور من النساء
والمتخذين عليها المساجد والسرج رواه اهل
السنن **مسايل الاولى** تفسير الاوثان الثانية
تفسير العبادة الثالثة انه صلى الله عليه وسلم لم
يستعذ الا مما يخاف وقوعه الرابعة قرنه
بهذا مع اتخاذ قبور الانبيا مساجد الخامسة
ذكره شدة الغضب من الله السادسة
وهي من اهمها معرفة صفة عبادة اللات
التي هي اكبر الاوثان السابعة معرفة
انه قبر رجل صالح الثامنة انه اسم
صاحب القبر وذكر معنا التسمية التاسعة
لعنه زوارات القبور ~~مع~~ العاشرة ~~ولعنه~~
لعنه من اسرجها **باب ما جاء** في حماية

المصطفى

المصطفى صلى الله عليه وسلم جناب التوحيد
وسده كل طريق يوصل الى الشرك وقول
الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم عنه تم الاية عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
تجعلوا بيوتكم قبورا وصلوا علي فان صلاتكم
تبلغني حيث كنتم رواه ابوداود باسناد
حسن رواته ثقات وعل ابن علي ابن
الحسين انه راى رجلا يجي الى فرجة كانت عند
قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعوا
فنهاه فقال الا احدثكم حديثا عن ابي
عن جدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا بيوتكم
قبورا وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني اينما

رواه في المختارة مسايل الاولى تفسير اية براءة
الثانية ابعاده امته عن هذا الحمى غاية البعد
الثالثة ذكر حرصه علينا ورافته ورحمته الرابعة
نهيه عن زيارة قبره على وجه مخصوص مع ان
زيارته من افضل الاعمال الخامسة نهيه عن
الاكثار من الزيارة السادسة حثه على النافلة
في البيت السابعة انه متقرر عندهم انه
لا يصلى في المقبرة الثامنة تعليله ذلك
بان صلاة الرجل وسلامه عليه يبلغه وان
بعد فلا حاجة الى ما يتوهمه من اراد القرب
التاسعة كونه صلى الله عليه وسلم في البرزخ تعرض
عليه اعمال امته في الصلاة والسلام باب
ما جاء ان بعض هذه الامة تعبد الاوثان
وقول الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا
الكتاب
من ~~[illegible]~~

من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
وقوله قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة
عند الله من لعنه الله وغضب عليه
الاية وقوله تعالى قال الذين غلبوا على امرهم
لنتخذن عليهم مسجدا عن ابي سعيد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتبعن
سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة
حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول
الله اليهود والنصارى قال فمن اخرجاه ولمسلم
عن ثوبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله زوى لي الارض فرايت مشارقها
ومغاربها وان امتي سيبلغ ملكها ما زوي لي
منها ما زوي لي منها واعطيت الكنزين الاحمر
والابيض واني سالت ربي لامتي الا يهلكها

بسنة عامة وان لا يسلط عليهم عدوا من
سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم وان ربي قال
يا محمد اذا قضيت قضا فانه لا يرد واني اعطيتك
لامتك ان لا اهلكهم بسنة عامة وان لا اسلط
عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم
ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى يكون
بعضهم يهلك بعضا ويسبي بعضهم بعضا
رواه البرقاني في صحيحه وزاد وانما اخاف
على امتي الايمة المضلين واذا وقع
عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيامة ولا تقوم
الساعة حتى يلحق من امتي بالمشركين وحتى تعبد
فيام من امتي الاوثان وانه سيكون في امتي
كذابون ثلاثون كلهم يزعم انه نبي وانا خاتم
النبيين لا نبي بعدي ولا تزال طايفة من

امتي على الحق

امتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم
ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله تبارك وتعالى
مسايل الاولى تفسير اية النسا الثانية تفسير
اية المايدة الثالثة تفسير اية الكهف الرابعة
وهي من اهمها ما معنى الايمان بالجبت والطا
غوت في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب
او هو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة
بطلانها الخامسة قولهم ان الكفار الذين
يعرفون كفرهم اهدى سبيلا من المومنين
السادسة وهي المقصود بالترجمة ان هذا
لا بد ان يوجد في هذه الامة كما تقرر في حديث
ابي سعيد السابعة التصريح بوقوعها اعني
عبادة الاوثان في هذه الامة في جموع كثيرة
الثامنة العجب العجب خروج من يدعي النبوة

مثل المختار مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه انه من هذه الامة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم حق والقران حق وفيه ان محمد خاتم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح وقد خرج المختار ~~وقد صرح~~ في اخر عصر الصحابه وتبعه فئام كثير التاسعة البشارة بان الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل تزال عليه طائفة ظاهرة العاشرة الاية العظما انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم الحادية عشر ان ذلك من اشراط الساعة الثانية عشر ما فيه من الايات العظيمة منها اخباره بان الله زوى له الارض مشارق ومغاربها واخبر بمعنى

ذلك

ذلك فوقع كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال واخباره بانه اعطي الكنزين واخباره باجابة دعوته لامته في الاثنتين واخباره بانه منع الثالثة واخباره بوقوع السيف وانه لا يرفع اذا وقع واخباره باهلاك بعضهم بعضا وخوفه على امته من الائمة المضلين واخباره بظهور المتنبئين في هذه واخباره بوقوع ببقاء الطائفة المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر مع ان كل واحدة منها ابعد ما تكون في العقول الثالثة عشر حصره الخوف على امته من الائمة المضلين الرابعة عشر التنبيه على معنى عبادة الاوثان

باب ما جاء في السحر وقول الله تعالى ولقد علموا لمن

اشتراه ماله في الاخرة من خلاق وقوله
تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت وقال
عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان قال
جابر الطواغيت كهان تنزل عليهم الشيطان
في الجاهلية في كل حي واحد عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا
السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن
قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي
حرم الله الا بالحق واكل مال اليتيم والتولي
يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات
وعن جندب ابن عبد الله مرفوعا
حد الساحر ضربه بالسيف رواه الترمذي
وقال الصحيح انه موقوف وفي صحيح البخاري
عن بجالة ابن عبدة قال كتب عمر ابن

الخطاب

الخطاب ان اقتلوا كل ساحر وساحرة قال فقتلنا
ثلاث سواحر وصح عن حفصة انها امرت
بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكذا صح
عن جندب قال احمد عن ثلاثة من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسائل
الاولى تفسير اية البقرة الثانية تفسير
اية النساء الثالثة تفسير الجبت
والطاغوت والفرق بينهما الرابعة ان الطا
غوت قد يكون من الجن وقد يكون من
الانس الخامسة معرفة السبع الموبقات
المخصوصة بالنهي السادسة ان الساحر
يكفر السابعة يقتل ولا يستتاب الثامنة
وجود هذا في المسلمين على عهد عمر
فكيف بعده باب بيان شيء من انواع السحر

قال احمد حدثنا محمد ابن جعفر حدثنا عوف عن حيان ابن العلا حدثنا قطن ابن قبيصة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العيافة والطرق والطيرة من الجبت قال عوف العيافة زجر الطير والطرق الخط يخط في الارض قال الحسن رنة الشيطان اسناده جيد ولابي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد رواه ابو داود باسناد صحيح وللنسائي من حديث ابي هريرة من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر ومن سحر فقد اشرك ومن

تعلق

تعلق شيئا وكل اليه وعن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا هل انبئكم ما العضه هي النميمة القالة بين الناس رواه مسلم ولهما عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من البيان لسحرا **مسايل** الاولى العيافة والطرق والطيرة من الجبت الثانية تفسير العيافة والطرق الثالثة ان علم النجوم من انواع السحر الرابعة العقد مع النفث من ذلك الخامسة النميمة من ذلك السادسة ان من ذلك بعض الفصاحة **باب وما جاء في الكهان** ونحوهم روى مسلم في صحيحه عن بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى عرافا فسأله عن شيء فصدقه لم تقبل له صلاة اربعين وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اتى كاهنا فصدقه

فيما يقول فقد كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه صحيحكم
وسلم رواه ابوداود وللاربعة والحاكم في وقال
صحيح على شرطهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اتى كاهنا او عرافا فصدقه بما يقول فقد
كفر بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم ولابي
يعلى بسند جيد عن ابن مسعود مثله
موقوفا وعن عمران ابن حصين مرفوعا
ليس منا من تطير او تطير له او ~~سحر او سحر~~
تكهن او تكهن له او سحر او سحر له ومن اتى
كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم رواه البزار بسند
جيد ورواه الطبراني ~~بسند~~ باسناد حسن
من حديث ابن عباس دون قوله من
اتى عرافا الخ قال البغوي العراف الذي يدعي
معرفة الامور بمقدمات يستدل بها

على المسروق

على المسروق ومكان الضالة ونحو ذلك وقيل
هو الكاهن والكاهن هو الذي يخبر عن
المغيبات في المستقبل وقيل هو الذي يخبر
عن ما في الضمير وقال ابو العباس ابن
تيمية العراف اسم للكاهن والمنجم والرمال
ونحوهم ممن يتكلم في معرفة هذه الامور
بهذه الطرق وقال ابن عباس في قوم
يكتبون اباجاد وينظرون في النجوم ما ارى من
فعل ذلك له عند الله في الاخرة من خلاق
مسايل الاولى انه لا يجتمع تصديق الكاهن
مع الايمان بالقران الثانية التصريح بانه كفر
الثالثة ذكر من تكهن له الرابعة ذكر من تطير
له الخامسة ذكر من سحر له السادسة تعلم
اباجاد السابعة الفرق بين الكاهن

بين الكاهن والعراف **باب ما جاء**
في النشرة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن النشرة فقال هي من عمل الشيطان
رواه احمد بسند جيد وابو داود وقال سئل
احمد عنها فقال ابن مسعود يكره هذا كله
وفي البخاري عن قتادة قال قلت لسعيد
ابن المسيب رجل به طب او يؤخذ عن امراته
ايحل عنه او ينشر قال لا باس به انما يريدون
به الاصلاح فاما ما ينفع الناس فلا ينهى
عنه انتهى وروي عن الحسن انه قال لا يحل
السحر الا ساحر قال ابن النشرة حل السحر عن
المسحور وهو نوعان حل بسحر مثله وهو
الذي من عمل الشيطان وعليه يحمل قول
الحسن فيتقرب الناشر والمنتشر الى الشيطان

بما يحب

بما يحب فيبطل عمله عن المسحور والثاني
النشرة بالرقية والدعوات والادوية
المباحة فهذا جائز **مسايل الاولى** النهي
عن النشرة الثانية الفرق بين المنهي عنه
والمرخص فيه بما يزيل الاشكال
باب ما جاء في التطير وقول الله تعالى
الا انما طائرهم عند الله وقوله طائركم
معكم الاية عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة
~~ويعجبني الفال~~ لا هامة ولا صفر اخرجاه
وزاد مسلم ولا نوء ولا غول ولهما عن
انس قال لا عدوى ولا طيرة ويعجبني
الفال قالوا وما الفال قال الكلمة
الطيبة ولابي داود بسند صحيح

عن عقبة ابن عامر قال ذكرت الطيره
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
احسنها الفال ولا ترد مسلما فاذا رای احدکم
ما يكره فليقل اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا
قوة الا بك عن ابن مسعود مرفوعا
الطيره شرك وما منا الا ولكن الله يذهبه
بالتوكل رواه ابو داود والترمذي
وصححه وجعل اخره من قول ابن مسعود
ولاحمد من حديث ابن عمر من ردته الطيره
عن حاجته فقد اشرك قالوا فما كفارة
ذلك فقال ان تقول اللهم لا طير
الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله
غيرك وله من حديث الفضل ابن عباس

انما الطيره

انما الطيرة ما امضاك اوردك **مسايل**
الاولى التنبيه على قوله الا انما طايركم عند الله
مع قوله طايركم معكم الثانية العدوا
الثالثة ~~تفسير الفال~~ نفي الطيره الرابعة
نفي الهامه الخامسة نفي الصفر السادسة
الفال ليس من ذلك بل مستحب السابعة
تفسير الفال الثامنة ان الواقع في القلب
من ذلك مع كراهته لا يضر بل يذهب
التوكل التاسعة ذكر ما يقول من
وجده العاشرة التصريح بان الطيره
شرك الحادية عشر تفسير الطيره المذمومه
باب ما جاء في التنجيم قال البخاري
في صحيحه قال قتاده خلق الله هذه
النجوم لثلاث زينة للسماء ورجوما

وعلامات يهتدى بها

للشياطين فمن تاول فيها غير ذلك فقد اخطا واضاع نصيبه وتكلف ما لا علم له به انتهى وكره قتاده تعلم منازل القمر ولم يرخص فيه ابن عيينة فيه ذكره حرب عنهما ورخص في تعلم المنازل احمد واسحق وعن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا يدخلون الجنة مدمن الخمر وقاطع الرحم ومصدق بالسحر رواه احمد وابن حبان في صحيحه **مسايل الاولى** الحكمة في خلق النجوم الثانية الرد على من زعم غير ذلك الثالثة ذكر الخلاف في تعلم المنازل الرابعة الوعيد فيمن صدق بشي من السحر ولو عرف

انه باطل

انه باطل **باب ما جاء** في الاستسقا بالانوا وقول الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وعن ابي مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر بالاحساب والطعن في الانساب والاستسقا بالنجوم والنياحه على الميت وقال النايحه اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب رواه مسلم ولهما عن زيد ابن خالد قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا

قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته
فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب واما
من قال مطرنا بنو كذا وكذا فذلك
~~مؤمن بي~~ كافر بي مؤمن بالكوكب
ولهما من حديث ابن عباس معناه
وفيه قال بعضهم لقد صدق نوء كذا وكذا
فانزل الله هذه الاية فلا اقسم بمواقع
النجوم الى قوله تكذبون **مسايل الاولى**
تفسير اية الواقعة الثانية الاربع
التي في امر الجاهلية الثالثة ذكر الكفر
في بعضها الرابعة ان من الكفر لا يخرج
من الملة الخامسة قوله اصبح [illegible]

من عبادي

من عبادي مؤمن بي وكافر بسبب
نزول النعمة السادسة التفطن للايمان
في هذا الموضع السابعة التفطن لقوله
لقد صدق نوء كذا وكذا التاسعة اخراج
العالم العلم المسئلة بالاستفهام عنها لقوله
اتدرون ماذا قال ربكم العاشرة وعيد
النائحة

باب قول الله تعالى

انما ذلكم
الشيطان يخوف اولياءه فلا تخافوهم
وخافون ان كنتم مؤمنين وقوله انما
يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر
~~[illegible]~~
الاية وقوله ومن الناس من
يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله جعل
فتنة الناس كعذاب الله الاية وعن
ابي سعيد مرفوعا ان من ضعف [illegible]

اليقين ان ترضي الناس بسخط وان تحمدهم
على رزق الله وان تذمهم على ما لم يؤتك
الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص
ولا يرده كراهية كاره وعن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من
التمس رضا الله بسخط الناس رضي
الله عليه وارضا عليه الناس ومن التمس
رضا الناس بسخط الله سخط الله عليه
واسخط عليه الناس رواه ابن حبان في
صحيحه **مسايل الاولى** تفسير اية براءة
الثانية تفسير اية العنكبوت الثالثة
تفسير اية ال عمران الرابعة ان اليقين يضعف
ويقوى الخامسة علامة ضعفه ومن ذلك
هذه الثلاث السادسة ان الاخلاص

الخوف

الخوف من الله من الفرايض السابعة
ذكر ثواب من فعله الثامنة ذكر عقاب
من تركه **باب قول الله تعالى**
وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقوله انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله يتوكلون وقوله يا ايها النبي
حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين و
قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه عن
ابن عباس قال حسبنا الله ونعم الوكيل قالها
ابراهيم صلى الله عليه وسلم حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس
قد جمعوا لكم فاخشوهم رواه البخاري ●
مسايل الاولى ان التوكل على الله من
الفرايض الثانية انه من شروط الايمان

الثالثة تفسير اية الانفال الرابعة تفسير
الاية في اخرها الخامسة تفسير اية الطلاق
السادسة عظم شان هذه الكلمة السابعة
الخفا قول ابراهيم ومحمد صلوات الله وسلامه
عليهم في الشدايد **باب قول الله تعالى** افامنوا
مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
وقوله ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون
عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الكباير فقال الشرك بالله
والياس من روح الله والامن من مكر الله
والقنوط من رحمة الله وعن ابن مسعود
قال اكبر الكباير الاشراك بالله والامن
من مكر الله والقنوط من رحمة الله و
الياس من روح الله رواه عبد الرزاق

مسايل الاولى

مسايل الاولى تفسير اية الاعراف الثانية
تفسير اية الاعراف الحجر الثالثة شدة الو
عيد في الامن من مكر الله الرابعة شدة
الوعيد في القنوط **باب** من الايمان
بالله الصبر على قدر الله وقوله تعالى ومن
يؤمن بالله يهد قلبه قال علقمة هو الرجل
تصيبه المصيبة فيعلم انها من عند الله ه
فيرضا ويسلم وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اثنتان
في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة
على الميت ولهما عن ابن مسعود مرفوعا
قال ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية وعن انس ان رسول
صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبده

الخير عجل له العقوبة في الدنيا واذا اراد بعبده
الشر امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم ان عظم
الجزاء مع عظم البلا وان الله اذا احب قوما
ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط
فله السخط حسنه الترمذي **مسايل الاول**
تفسير اية التغابن الثانية ان هذا من
الايمان الثالثة الطعن في الانساب الرابعة
الوعيد لمن ضرب الخدود وشق الجيوب
ودعا بدعوى الجاهلية الخامسة علامة
ارادة الله بعبده الخير السادسة علامة
ارادة الله بعبده الشر السابعة علامة
حب الله للعبد الثامنة تحريم السخط
التاسعة ثواب الرضا بالبلا ٦٦٥٥

باب ماجا

باب ماجاء في الريا وقول الله تعالى
فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا صالحا
ولا يشرك بعبادة ربه احدا عن ابي هريرة
مرفوعا قال الله تعالى انا اغنى الشركا عن
الشرك من عمل عملا اشرك معي فيه غيري
تركته وشركه وعن ابي سعيد مرفوعا
الا اخبركم بما هو اخوف عندي من المسيح
الدجال قلنا بلى يا رسول الله قال الشرك
الخفي يقوم الرجل فيزين صلاته لما يرى من
نظر الرجل رواه احمد **مسايل الاولى** تفسير
اية الكهف الثانية هذا الامر العظيم في
رد العمل الصالح اذا دخله شيء لغير الله الثالثة
ذكر السبب الموجب لذلك وكمال الغنى
الرابعة ان من الاسباب انه خير الشركاء

الخامسة خوف النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه من الريا **السادسة** انه فسر ذلك انه يصلي المرء وسه ولكن يزينها لما يرا من نظر الرجل **باب من الشرك** ارادة الانسان بعمله الدنيا وقوله الله تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميلة ان اعطي رضي وان لم يعط سخط تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش طوبى لعبد اخذ بعنان فرسه في سبيل الله اشعث راسه مغبرة قدماه ان كان في الحراسة كان في الحراسة وان كان في الساقة كان

في الساقة

في الساقة ان استاذن لم يوذن له وان شفع لم يشفع **مسائل الاولى** ارادة الانسان الدنيا بعمل الاخرة الثانية تفسير اية هود الثالثة تسميه الانسان المسلم عبد الدينار والدرهم والخميصة الرابعة تفسير ذلك انه ان اعطي رضي وان لم يعط سخط الخامسة قوله تعس وانتكس السادسة قوله واذا شيك فلا انتقش السابعة الثنا على المجاهد الموصوف بتلك الصفات

باب من اطاع العلماء والامراء في تحريم ما احل الله او تحليل ما حرم الله فقد اتخذهم اربابا من دون الله عز وجل وقال ابن عباس يوشك ان تنزل عليكم حجارة من السماء اقول رسول الله صلى

الله عليه وسلم وتقولون قال ابو بكر وعمر
وقال احمد ابن حنبل عجبت لقوم عرفوا الاسناد
وصحته يذهبون الى راي سفيان و
الله تعالى يقول فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب
اليم اتدرون ما الفتنة الفتنة الشرك
لعله اذا رد بعض قوله يقع في قلبه شيء
من الزيغ فيهلك عن عدي ابن حاتم
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول هذه
الاية اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا
من دون الله قال فقلت له انا لسنا نعبدهم
قال اليس يحرمون ما احل فتحرمونه ويحلون
ما حرم فتحلونه قلت بلى قال فتلك
عبادتهم رواه احمد والترمذي مسايل

الاولى

الاولى تفسير اية النور الثانية تفسير
اية براءة الثالثة التنبيه على معنى
على معنى العبادة التي انكرها عدي
الرابعة تمثيل ابن عباس بابي بكر
وعمر وتمثيل احمد بسفيان الخامسة تغير
الاحوال الى هذه الغاية صار عند الاكثر
عبادة الرهبان هي افضل الاعمال وتسميتها
الولاية وعبادة الاحبار هي العلم والفقه
ثم تغيرت الحال الى ان عبد من ليس من
الصالحين وعبد بالمعنى الثاني من هو من
الجاهلين

باب قول الله

تعالى الم ترى
الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل
اليك وما انزل من قبلك يريدون ان
يتحاكموا الى الطاغوت الايات وقوله

تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا
الاية وقوله ولا تفسدوا في الارض بعد
اصلاحها الاية وقوله افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون
عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى يكون
هواه تبعا لقوم لما جئت به وقال النووي
حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة باسناد
صحيح وقال الشعبي كان بين رجل من اليهود
ورجل من المنافقين خصومة فقال
اليهودي نتحاكم الى محمد عرف انه صلى الله
عليه وسلم لا ياخذ الرشوة ولا يميل في الحكم
وقال المنافق نتحاكم الى اليهود لعلمه
انهم ياخذون الرشوة ويميلون في الحكم

فاتفقا

فاتفقا على ان ياتيا كاهنا من جهينه
فيتحاكما اليه فنزلت الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد
امروا ان يكفروا به الاية وقيل نزلت في
رجلين اختصما فقال احدهما نترافع
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاخر الى
كعب ابن الاشرف ثم بعد ذلك ترافعا
الى عمر ابن الخطاب فذكر له احدهما القصة
فقال للذي لم يرض برسول الله صلى الله
عليه وسلم اكذلك قال نعم فضربه بالسيف
فقتله فنزلت هذه الاية مسايل الاولى
تفسير اية النساء وما فيها من الاعانة على
معرفة الطاغوت الثانية تفسير اية

البقرة الثالثة تفسير اية الاعراف ولا
تفسدوا في الارض بعد اصلاحها الرابعة
تفسير افحكم الجاهلية يبغون الخامسة ما
قال الشعبي في سبب نزول الاية الاولى
السادسة تفسير الايمان الصادق والكاذب
السابعة قصة عمر مع المنافق الثامنة
كون الايمان لا يحصل لاحد حتى يكون هواه
تبعا لما جاء به الرسول **باب** من
جحد شيئا من الاسماء والصفات وقول الله تعالى
وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي الاية في
صحيح البخاري قال علي حدثوا الناس
بما يعرفون اتريدون ان يكذب الله ورسوله
وروى عبد الرزاق عن معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس انه راى رجلا

انتفض

انتفض لما سمع حديثا عن النبي صلى الله
عليه وسلم في الصفات استنكارا لذلك
فقال ما فرق هولاء يجدون رقة عند
محكم الكتاب ويهلكون عند متشابهه
ولما سمعت قريش رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر الرحمن انكروا ذلك فانزل
الله فيهم وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
لا اله الا هو **مسايل الاول** عدم الايمان بشي
من الاسماء والصفات الثانية اية الرعد
الثالثة ترك التحديث بما لا يفهم السامع
الرابعة ذكر العلة انه يفضي الى تكذيب
الله ورسوله ولو لم يتعمد المنكر الخامسة
كلام ابن عباس لمن استنكر شيئا من ذلك
وانه اهلكه **باب** قول الله تعالى

يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون قال مجاهد معناه قول الرجل هذا مالي ورثته من ابائي وقال عون ابن عبد الله لولا فلان لم يكن كذا وقال ابن قتيبة يقولون هذا بشفاعة الهتنا وقال ابو العباس حديث زيد ابن خالد الذي فيه ان الله تعالى قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر الحديث وقد تقدم وكذلك كثير في الكتاب والسنة يذم سبحانه من يضيف انعامه الى غيره ويشرك به قال بعض السلف هو كقولهم كانت الريح طيبة والملاح حاذقا ونحو ذلك مما هو جار على السنة كثيرا انتهى

مسائل الاولى تفسير معرفة النعمة

وانكارها

کتابخانه مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲

وانكارها الثانية ان هذا جار على السنة كثيرا الثالثة تسمية هذا الكلام انكار للنعمة الرابعة اجتماع الضدين في القلب

باب قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن عباس في اية الانداد هو الشرك اخفى من دبيب النمل على صفاة سودا في ظلمة الليل وهو ان يقول والله وحياتك يا فلان وحياتي ويقول لولا كليبة هذا لاتانا اللصوص ولولا البط في الدار لاتانا اللصوص وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت وقول لولا الله وفلان لا تجعل فيها فلان هذا كله به شرك رواه ابن ابي حاتم وعن عمر ابن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال من حلف بغير الله فقد اشرك رواه الترمذي
وحسنه وصححه الحاكم وقال ابن مسعود لان احلف
بالله كاذبا احب الي من ان احلف بغيره صادقا
وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا
ما شاء الله ثم شاء فلان رواه ابو داود بسند
صحيح وجاء عن ابراهيم النخعي انه
يكره ان يقول الرجل اعوذ بالله وبك ويجوز
ان يقول اعوذ بالله ثم بك وقال وقولو لو
لولا الله ثم فلان ولا تقولو لولا الله وفلان
مسائل الاولى تفسير اية البقرة في الانداد
الثانية ان الصحابة يفسرون الاية النازلة
في الشرك الاكبر بانها تعم الاصغر الثالثة ان
الحلف بغير الله شرك الرابعة انه اذا حلف

بغير الله

بغير الله صادقا فهو اكبر من اليمين الغموس
الخامسة الفرق بين الواو وبين ثم في اللفظ

باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله

عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا تحلفوا بابائكم من حلف بالله فليصدق
ومن حلف له بالله فليرض ومن لم يرض بالله
~~فليس~~ لم يرض فليس من الله في شيء رواه
ابن ماجه بسند ~~صحيح~~ حسن **مسائل الاولى**
النهي عن الحلف بالاباء الثانية امر المحلوف
له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرضى

باب قول ما شاء الله وشئت

عن قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله
وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي

صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان
يقولوا ورب الكعبة ويقولوا ما شاء الله
ثم شئت رواه النسائي وصححه وله ايضا عن
ابن عباس ان رجلا قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ما شاء الله وشئت قال اجعلتني
لله ندا قل ما شاء الله وحده ولابن ماجه
عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رايت
كاني مررت على نفر من اليهود فقلت
انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون العزير
ابن الله قالوا وانكم لانتم القوم لولا انكم
تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر
من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا
انكم تقولون المسيح ابن الله قالوا وانتم
لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء

محمد

من اخبرت ثم اتيت

محمد فلما اصبحت اخبرت بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبرته بها قال فهل
اخبرت بها احدا قلت نعم فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ان الطفيل راى
رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم
كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عن
هذا [illegible] فلا تقولوا ما شاء الله وشاء
محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده

مسايل

الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر
الثانية فهم الانسان اذا كان له هوى
الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني
لله ندا فكيف من قال يا اكرم الخلق
ما لي من الوذ به سواك والبيتين بعده
الرابعة ان هذا ليس من الاكبر لقوله

كي يقنع كذا الخامسة ان الرؤيا الصالحة
من اقسام الوحي السادسة انها قد تكو
تكون سبب لشرع بعض الاحكام **باب**
ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله ومن
حلف بالله فليصدق ومن حلف له
بالله فليرض ومن لم يرض فليس من
الله رواه ابن ماجة بسند جيد **مسائل**
الاولى النهي عن الحلف بالاباء عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
تحلفوا بابائكم الثانية الامر للمحلوف
له بالله ان يرضى الثالثة وعيد من لم يرضى
باب من سب الدهر
فقد اذى الله وقول الله تعالى وقالوا ما
هي الا حياتنا الدنيا وما يهلكنا الا الدهر

في الصحيح

في الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب
الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار
وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
مسائل الاولى النهي عن سب الدهر الثانية
تسميته اذى الله الثالثة التأمل في قوله
ان الله هو الدهر الرابعة انه قد يكون سابا
ولو لم يقصد بقلبه **باب** التسمي بقاضي
القضاة ونحوه في الصحيح عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخنع اسم
عند الله رجل تسمى ملك الاملاك لا مالك
الا الله قال سفيان مثل شاهان شاه وفي
رواية اغيظ رجل عند الله واخبثه قوله
اخنع يعني اوضع **مسائل** الاولى التسمي

يملك الا الله الثانية ان في معناه مثله
كما قال سفيان الثالثة التفطن للتغليظ
في هذا ونحوه مع القطع بان القلب لم يقصد
معناه الرابعة التفطن ان هذا لاجلال
الله سبحانه **باب** احترام اسماء
الله وتغيير الاسم لاجل ذلك عن ابي شريح
انه كان يكنى ابا الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله هو الحكم واليه الحكم قال ان قومي اذا
اختلفوا في شيء اتوني فحكمت بينهم فرضي
كلا الفريقين فقال ما احسن هذا فما لك
من الولد قلت شريح ومسلم وعبد الله قال
فمن اكبرهم قلت شريح قال فانت ابو شريح
رواه احمد وابو داود وغيره **مسائل** الاولى
احترام صفات الله واسمائه ولو لم

يقصد معناه

يقصد معناه الثانية تغيير الاسم لاجل
ذلك الثالثة اختيار اكبر الابناء للكنية
باب من هزل بشيء فيه ذكر
الله او القرآن او الرسول وقول الله تعالى
ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب
الآية عن ابن عمر ومحمد بن كعب وزيد بن
اسلم وقتادة دخل حديث بعضهم في بعض
قال رجل في غزوة تبوك ما رأينا مثل قراءنا
هؤلاء ارغب بطونا ولا اكذب السنا ولا
اجبن عند اللقاء يعني رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه القراء فقال له عوف بن
مالك كذبت ولكنك منافق لاخبرن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب عوف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره فوجد

القران قد سبقه فذلك الرجل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد ارتحل وركب ناقته
فقال يا رسول الله انما كنا نخوض ونتحدث
حديث الركبان نقطع به عنا الطريق
قال ابن عمر كاني انظر اليه متعلقا بنسعة
ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وان
الحجارة تنكب رجلا وهو يقول انما كنا نخوض
ونلعب فيقول له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابالله واياته ورسوله كنتم
تستهزءون ما يزيد عليه ولا يلتفت اليه
مسائل الاولى وهي العظيمة ان من
هزل بهذا انه كافر الثانية ان هذا هو
تفسير الاية فيمن فعل ذلك كائنا من كان
الثالثة الفرق بين النميمة والنصيحة

لله ورسوله

لله ورسوله الرابعة الفرق بين العفو الذي
يحبه الله وبين الغلظة على اعداء الله الخامسة
ان من الاعتذار ما لا ينبغي ان يقبل **باب**
قول الله تعالى ولئن اذقناه رحمة من
بعد ضراء مسته ليقولن هذا لي الاية
قال مجاهد هذا بعملي وانا محقوق به
قال ابن عباس يريد من عندي وقوله قال
انما اوتيته على علم مني بوجوه المكاسب وقال
اخرون على علم الله اني له اهل وهذا معنى
قول مجاهد اوتيته على شرف وعن ابي
هريرة انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان ثلاثة من بني اسرائيل ابرص
واقرع واعمى فاراد الله ان يبتليهم فبعث
فبعث اليهم ملكا فاتى الابرص فقال اي شيء

قال لون حسن وجلد حسن ويذهب
عني الذي قذرني الناس قال فمسحه
فاعطي لونه وجلد حسن قال فاي المال احب
اليك قال الابل والبقر شك اسحق فاعطي
ناقة عشرا قال بارك الله لك فيها قال فاتى
الاقرع فقال اي شي احب اليك قال شعر
حسن ويذهب عني الذي قذرني الناس
به قال فمسحه فذهب عنه قذره
واعطي شعرا حسنا فقال اي المال احب اليك
قال البقر والابل فاعطي بقرة حاملا
قال بارك الله لك فيها قال فاتى الاعمى
فقال اي شي احب اليك قال ان يرد الله علي
بصري فابصر به الناس فمسحه فرد
الله اليه بصره قال فاي المال احب اليك

قال الغنم

قال الغنم فاعطي شاة والدا فنتج هذا وولد
هذا فكان لهذا واد من الابل ولهذا
واد من البقر ولهذا واد من الغنم قال
ثم انه اتى الابرص في صورته وهيئته فقال
رجل مسكين قد انقطعت بي الحبال فلا بلاغ
لي اليوم الا بالله ثم بك اسالك بالذي اعطاك
اللون الحسن والجلد الحسن والمال بعيرا اتبلغ
به في سفري هذا فقال الحقوق كثيرة فقال
له كاني اعرفك الم تكن ابرص يقذرك الناس
فقيرا فاعطاك الله عز وجل المال فقال
انما ورثته كابرا عن كابر قال ان كنت كاذبا
فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاقرع
في صورته وهيئته فقال له مثل ما قال لهذا
فرد عليه مثل ما رد عليه هذا فقال ان كنت

كاذبا فصيرك الله الى ما كنت قال واتى الاعمى
في صورته وهيئته فقال له رجل مسكين وابن
سبيل قد انقطعت بي الحبال فلا بلاغ لي اليوم
الا بالله ثم بك اسالك بالذي رد عليك بصرك
شاة اتبلغ بها في سفري فقال قد كنت اعمى
فرد الله علي بصري فخذ ما شئت ودع ما
شئت فوالله لا اجهدك اليوم بشيء اخذته
لله فقال امسك مالك فانما ابتليتم فقد
رضي الله عليك وسخط على صاحبيك انتهى

مسايل الاولى تفسير الاية الثانية
ما معنى ليقولن هذا لي الثالثة ما معنى
قوله انما اوتيته على علم عندي الرابعة
ما في هذه القصة العجيبة من العبر
العظيمة

باب قول الله تعالى

فلما اتاهما

فلما اتاهما صالحا له شركاء فيما اتاهما فتعالى
الله عما يشركون الى قوله ولا انفسهم ينصرون
قال ابن حزم اتفقوا على تحريم كل اسم معبد
لغير الله كعبد عمرو وعبد الكعبة وما اشبه ذلك
حاشا عبد المطلب وعن ابن عباس
في الاية قال لما تغشاها آدم حملت
فاتاهما ابليس فقال انا صاحبكما الذي ا
خرجتكما من الجنة لتطيعنني او لاجعلن
له قرني ايل فيخرج من بطنك فيشقه
ولافعلن يخوفهما سمياه عبد الحارث
فابيا ان يطيعاه فخرج ميتا ثم حملت فاتاهما
فقال لهما مثل قوله الاول فابيا ان يطيعاه
فخرج ميتا ثم حملت فادركهما حب الولد
فسمياه عبد الحارث فذلك قوله جعلا له

شركاء فيما اتاهما رواه ابن ابي حاتم وله
بسند صحيح عن قتادة قال شركاء في طاعته
ولم يكن في عبادته وله بسند صحيح
عن مجاهد قوله لئن اتيتنا صالحا قال
اشفقا ان لا يكون انسانا وذكر معناه
عن الحسن وسعيد **مسائل الاولى** تحريم
كل اسم معبد لغير الله الثانية تفسير
الاية الثالثة ان هذا الشرك في مجرد التسمية
لم تقصد حقيقتها الرابعة ان هبة الله الرجل
البنت السوية من النعم الخامسة ذكر السلف
الفرق بين الشرك في الطاعة والشرك
في العبادة **باب قول الله تعالى**
ولله الاسما الحسنى فادعوه بها الاية ذكر ابن
ابي حاتم عن ابن عباس يلحدون في اسمائه

يشركون

يشركون وعنه سموا اللات من الاله
والعزى من العزيز وعن الاعمش
يدخلون فيها ما ليس منها انتهى **مسائل**
الاولى اثبات الاسماء الثانية كونها
حسنى الثالثة الامر بدعائه بها الرابعة
ترك من عارض من الجاهلين الملحدين
الخامسة تفسير الالحاد السادسة وعيد
من الحد **باب لا يقال السلام**
على الله في الصحيح عن ابن مسعود قال
كنا اذا كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في
الصلاة قلنا السلام على الله من عباده
السلام على فلان فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقولوا السلام على الله فان الله هو السلام
مسائل الاولى تفسير السلام الثانية

انه التحية الثالثة انها لا تصلح الا لله
الرابعة العلة في ذلك الخامسة تعليمهم
التحية التي لا تصلح الا الله باب قول
اللهم اغفر لي ان شئت في الصحيح عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يقول احدكم اللهم اغفر لي
ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ليعزم
المسألة فانه لا مكره له ولمسلم وليعظم
الرغبة فان الله لا يتعاظمه شيء اعطاه
مسائل الاولى النهي عن الاستثناء في الدعا
الثانية بيان العلة في ذلك الثالثة
قوله ليعزم المسألة الرابعة اعظام الرغبة
الخامسة التعليل لهذا الامر باب
لا يقال عبدي وامتي في الصحيح عن
ابي هريرة

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك
ولا يقول احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي
ولا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي
وفتاتي وغلامي مسائل الاولى النهي
عن قول عبدي وامتي الثانية لا يقل
العبد ربي ولا يقل له اطعم ربك وضئ ربك
الثالثة تعليم الاول قول فتاي وفتاتي
وغلامي الرابعة تعليم الثاني قوله سيدي
ومولاي الخامسة التنبيه للمراد وهو
تحقيق التوحيد حتى في الالفاظ باب
لا يرد من سأل بالله عن ابن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من استعاذ
بالله فاعيذوه ومن دعاكم فاجيبوه

ومن صنع اليكم معروفا فكافئوه فان لم
تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا انكم
قد كافيتموه رواه ابو داود والنسائي بسند
صحيح **مسائل** الاولى اعاذة من استعاذ
بالله الثانية اعطا من سئل بالله الثالثة
اجابة الدعوة الرابعة المكافات على الصنيعة
الخامسة ان الدعا مكافات لمن لم يقدر
الا عليه السادسة قوله حتى تروا انكم قد
كافيتموه **باب** لا يسئل بوجه
الله الا الجنة عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يسال بوجه الله الا الجنة
رواه ابو داود بسند صحيح **مسائل** الاولى
النهي عن ان يسئل بوجه الله الا غاية المطلوب
الثانية اثبات صفة الوجه

باب ما جاء

باب ما جاء في لو وقول الله تعالى
لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
وقوله الذين قالوا لاخوانهم الاية في
الصحيح عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال احرص على ما
ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن
فان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت
كذا وكذا لكان كذا ولكن قل قدر الله
وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان
مسائل الاولى تفسير الايتين في
آل عمران الثانية النهي الصريح عن قول
لو اني اذا اصابك شيء الثالثة تعليل
المسئلة بان ذلك يفتح عمل الشيطان الرابعة
الارشاد الى الكلام الحسن الخامسة الامر

بالحرص على ما ينفعك مع الاستعانة بالله
السادسة النهي عن ضد ذلك وهو العجز
باب النهي عن سب الريح عن
أبي بن كعب أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهونه
فقولوا اللهم انا نسئلك من خير هذه الريح
وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ
بك من شر هذه الريح وشر ما امرت به
صححه الترمذي مسائل الاولى النهي عن سب
الريح الثانية الارشاد الى الكلام النافع
اذا رأى الانسان ما يكره الثالثة الارشاد
الى انها مأمورة الرابعة انها قد تؤمر
بخير وقد تؤمر بشر باب قول
الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية

وقول الله

وقوله تعالى الظانين بالله ظن السوء
عليهم دائرة السوء الآية قال ابن القيم
في الآية الاولى فسر هذا الظن بانه
سبحانه لا ينصر رسوله وان امره سيضمحل
وفسر بظنهم ان ما اصابهم لم يكن بقدر
الله وحكمته وفسر بانكار الحكمة وانكار
القدر وانكار ان يتم امر رسوله وان
يظهره على الدين كله وهذا هو الظن الذي
ظنه المنافقون والمشركون في سورة
الفتح وانما كان هذا لانه ظن غير
ما يليق به سبحانه وما يليق بحكمته
وحمده ووعده الصادق فمن ظن انه
يديل الباطل على الحق ادالة مستقرة
يضمحل معها الحق وانكر ان ما جرى بقضاء

الله وقدسه وانكر ان يكون قدره
لحكمة بالغة يستحق عليها الحمد بل زعم
ان ذلك لمشيئة مجردة فذلك ظن الذين
كفروا فويل للذين كفروا من النار
واكثر الناس يظنون بالله ظن السوء
فيما يختص بهم وفيما يفعله بغيرهم ولا
يسلم من ذلك الا من عرف الله وعرف
اسمائه وصفاته وموجب حكمته
وحمده فليعتني اللبيب الناصح لنفسه
بهذا وليتب الى الله ويستغفره من
ظنه بربه السوء ولو فتشت من فتشت
لرأيت عنده تعنتا على القدر وملامة
له وانه كان ينبغي ان يكون كذا وكذا
فمستقل ومستكثر وفتش نفسك هل

انت سالم

انت سالم فان تنج منها تنج من ذي
عظيمة والا فاني لا اخالك ناجيا
مسائل الاولى تفسير اية آل عمران
الثانية تفسير اية الفتح الثالثة الاخبار
ان ذلك انواع لا تحصر الرابعة انه لا
يسلم من ذلك الا من عرف الاسماء
والصفات وعرف نفسه باب
ما جاء في منكري القدر وقال ابن
عمر والذي نفس ابن عمر بيده لو كان
لاحد مثل احد ذهبا ثم انفقه في
سبيل الله ما قبله الله منه حتى يؤمن
بالقدر واستدل بقوله صلى الله عليه
وسلم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله وباليوم الآخر وتؤمن

بالقدر خيره وشره رواه مسلم وعن
عبادة ابن الصامت انه قال لابنه يا
بني انك لن تجد طعم الايمان حتى تعلم
انما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك
لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول اول ما خلق
الله تعالى القلم فقال اكتب فقال رب
وماذا اكتب قال اكتب مقادير كل
شيء حتى تقوم الساعة يا بني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من مات على غير هذا فليس مني
وفي رواية لاحمد ان اول ما خلق
الله تعالى القلم ثم قال اكتب فجرى في تلك
الساعة بما هو كاين الى يوم القيامة

وفي رواية

وفي رواية لابن وهب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فمن لم يؤمن بالقدر
خيره وشره حرقه الله بالنار وفي المسند
والسنن عن ابي الديلمي قال اتيت ابي ابن
كعب فقلت في نفسي شيء من القدر
فحدثني بشي لعل الله يذهبه عن قلبي
قال لو انفقت مثل احد ذهبا ما قبله
الله منك حتى تؤمن بالقدر وتعلم انما
اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاك لم
يكن ليصيبك ولو مت على غير هذا لكنت
من اهل النار قال فاتيت عبد الله ابن
مسعود وحذيفة ابن اليماني وزيد
ابن ثابت فكلهم حدثني بذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم حديث صحيح رواه الحاكم

اكم في صحيحه **مسايل** الاولى بيان فرض الايمان بالقدر الثانية بيان كيفية الايمان به الثالثة احباط عمل من لم يؤمن به الرابعة الاخبار بان احد لا يجد طعم الايمان حتى يؤمن به الخامسة ذكر اول خلق الله السادسة انه جرى بالمقادير في تلك الساعة الى قيام الساعة السابعة براءته صلى الله عليه وسلم ممن لم يؤمن به الثامنة عادة السلف في ازالة الشبهة بسوال العلماء التاسعة ان العلما اجابوه بما يزيل الشبه وذلك بانهم نسبوا الكلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط

باب ما جاء في المصورين

عن ابي هريرة قال قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا ذرة او ليخلقوا حبة شعير اخرجاه ولهما عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله ولهما عن ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مصور في النار يجعل له بكل صورة صورها نفسا يعذب بها في جهنم ولهما عنه مرفوعا من صور صورة في الدنيا كلف ان ينفخ فيها الروح وليس بنافخ ولمسلم عن ابي الهياج قال قال لي علي ابن ابي طالب

لا ابعثك على ما بعثني عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا تدع صورة الا طمستها
ولا قبرا مشرفا الا سويته **مسائل**
الاولى التغليظ الشديد في المصورين الثانية
التنبيه على العلة وهو ترك الادب مع الله
لقوله ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي
الثالثة التنبيه على قدرته وعجزهم
بقوله فليخلقوا ذرة او شعيرة الرابعة
التصريح بانهم اشد الناس عذابا
الخامسة ان الله يخلق بعدد كل صورة
نفس يعذب بها في جهنم السادسة
انه يكلف ان ينفخ فيها الروح ~~وليس~~
السابعة الامر بطمسها اذا وجدت

باب ما جاء في كثرة الحلف وقول

الله تعالى

الله تعالى واحفظوا ايمانكم عن ابي هريرة
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحلف منفقة للسلعة ممحقة للكسب
اخرجاه وعن سلمان ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اشيمط
زان وعائل مستكبر ورجل جعل الله
بضاعته لا يبيع ولا يشتري الا بيمينه
رواه الطبراني بسند صحيح وفي الصحيح
عن عمران ابن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم قال عمران لا ادري
اذكر بعد قرنه مرتين او ثلاثا ثم ان
بعدكم قوم يشهدون ولا يستشهدون

ويخونون ولا يؤتمنون وينذرون ولا يو
فون ويظهر فيهم السمن وعن ابن مسعود
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير
الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
ثم يجي قوم تسبق شهادة احدهم يمينه و
يمينه شهادته قال ابرهيم كانو يضر
بوننا على العهد والشهادة ونحن صغار
مسائل الاولى الوصية بحفظ الايمان
الثانية الاخبار بان الحلف منفقة للسلعة
ممحقة ~~للكسب~~ للبركة الثانية الوعيد
الشديد فيمن لم يشتري ولا يبيع الا
بيمينه الرابعة التنبيه على ان الذنب
يعظم مع قلة الداعي الخامسة ذم الذين
يحلفون ولا يستحلفون السادسة ثناوه

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم ~~قال خير الناس~~ على
القرون الثلاثة او الاربعة وذكر
ما يحدث بعدهم السابعة ذم الذين
يشهدون ولا يستشهدون الثامنة كون
السلف يضربون على ~~العهد~~ والشهادة و
العهد **باب ما جاء** في ذمة الله
وذمة رسوله وقول الله تعالى واوفوا
بعهد الله اذا عاهدتم الاية عن بريدة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر
اميرا على جيش او سرية اوصاه بتقوى
الله في خاصته ومن معه من المسلمين
خيرا فقال اغزوا بسم الله في سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا
تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا

واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم
الى ثلاث خصال او خلال فان اجابوك
اليها فاقبل منهم وكف عنهم ثم ادعهم الى الاسلام
فان اجابوك فاقبل منهم ثم ادعهم الى التحول
عن دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان
فعلوا ذلك ان لهم ما للمهاجرين وان عليهم
ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا عنها انهم
يكونوا كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله
ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجا
هدوا مع المسلمين فانهم ابوا فاسئلهم الجزية
فانهم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فانهم
ابوا فاستعن بالله وقاتلهم واذا حاصرت
اهل حصن فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله
وذمة نبيه فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه

ولكن

ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك
فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم اصحابكم
اهون من ان تخفروا ذمة الله وذمة
رسوله نبيه واذا حاصرت اهل حصن
فارادوك ان تنزلهم على حكم الله فلا
تنزل لهم على حكم ولكن انزل لهم على
حكمك وحكم اصحابك فانك لا تدري اتصيب
حكم الله فيهم ام لا رواه مسلم مسايل الاولى
الفرق بين ذمة الله وذمة نبيه وبين
ذمة المسلمين الثانية الارشاد الى اقل
الامرين خطرا الثالثة قوله اغزوا بسم الله
في سبيل الله الرابعة قوله قاتلوا من كفر
بالله الخامسة قوله استعن بالله وقاتلهم
السادسة الفرق بين حكم الله وحكم

وحكم العلماء السابعة كون الصحابي يحكم
عند الحاجة بحكم لا يدري يوافق حكم الله
ام لا باب ما جاء في الاقسام على الله
عن جندب ابن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجل
والله لا يغفر الله لفلان فقال الله عز وجل
من ذا الذي يتألى علي ان لا اغفر لفلان
اني قد غفرت له واحبطت عملك رواه
مسلم وفي حديث ابي هريرة كان القائل
رجل عابد قال ابو هريرة تكلم بكلمة
اوبقت دنياه واخرته مسائل الاولى
التحذير من التألي على الله الثانية كون
النار اقرب الى احدكم من شراك نعله
الثالثة ان الجنة مثل ذلك الرابعة فيه

شاهد لقوله

شاهد لقوله ان الرجل ليتكلم بالكلمة
الخ الخامسة ان الرجل قد يغفر له بسبب
هو من اكره الامور اليه باب لا يستشفع
بالله على خلقه عن جبير ابن مطعم قال
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم نهكت
الانفس وجاع العيال فاستسق لنا ربك
فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان
الله سبحان الله فما زال يكررها يسبح
الله حتى تغير وعرف في وجوه اصحابه
فقال ويحك اتدري ما الله ان شان الله
اعظم من ذلك انه لا يستشفع به على
احد وذكر الحديث رواه ابو داود
مسائل الاولى انكاره على من قال

نستشفع باسه عليك الثانيه تغيره تغيرا عرف في وجوه اصحابه من هذه الكلمه الثالثه انه لم ينكر عليه قوله نستشفع بك على اسه الرابعه التنبيه على تفسير سبحان اسه الخامسه ان المسلمين يسئلونه الاستسقى

باب ما جاء في حمايه المصطفى صلى اسه عليه وسلم حما التوحيد وسده طريق الشرك عن عبد اسه ابن الشخير قال انطلقت في وفد بني عامر الى النبي صلى اسه عليه وسلم فقلنا انت سيدنا فقال السيد اسه تبارك وتعالى قلنا وافضلنا فضلا واعظمنا طولا قال قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان رواه ابو داود بسند جيد وعن

انس

انس ان اناسا قالوا يا رسول اسه يا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا فقال يا ايها الناس قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستهوينكم الشيطان انا محمد عبد اسه ورسوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي التي انزلني اسه عز وجل رواه النسائي بسند جيد

مسايل الاولى تحذير الناس عن الغلو الثانيه ما ينبغي من يقول من قيل له انت سيدنا الثالثه قوله لا يستجرينكم الشيطان مع انهم لم يقولوا الا الحق الرابعه قوله ما احب ان ترفعوني فوق منزلتي

باب قول اسه تعالى وما قدروا اسه حق قدره الايه عن ابن مسعود قال جا حبر من الاحبار الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد
ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين
على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع
والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع
فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا
لقول الحبر ثم قرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وما قدر الله حق قدره
والارض جميعا قبضته يوم القيامة
وفي رواية لمسلم عن ابن عمر مرفوعا
يطوي الله السموات ثم يأخذهن
بيمينه فيقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارضين
ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك

اين الجبارون

اين الجبارون اين المتكبرون رواه مسلم
وروي عن ابن عباس قال ما السموات
السبع والارضون السبع في كف الرحمن
الا كخردلة في كف احدكم وقال ابن جرير
حدثني يونس انبانا ابن وهب قال
قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما السموات السبع
في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في
ترس قال فقال ابو ذر سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي
في العرش الا كحلقة من حديد القيت
بين ظهري فلاة من الارض وعن
ابن مسعود قال بين السموات [illegible] السماء
الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل

سماء خمسمائة عام وبين السماء السابعة
والكرسي خمسمائة عام وبين الكرسي والماء
خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله
فوق العرش لا يخفا عليه شيء من اعمالكم
اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة
عن عاصم عن زر عن عبد الله ورواه
بنحوه المسعودي عن عاصم عن ابي
وائل عن عبد الله قال له الحافظ الذهبي
قال وله طرق عن العباس ابن عبد
المطلب قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل تدرون كم بين السماء و
الارض ~~والله فوق ذلك ليس يخفا~~
~~عليه~~ قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما
مسيرة خمسمائة سنة وبين كل السماء [illegible]
بحر بينه الى السماء

الى السماء مسيرة خمسمائة سنة وكثف
كل سماء مسيرة خمسمائة سنة وبين
اسفله
السماء السابعة بحر بين اعلاه و[illegible]
كما بين السماء والارض والله فوق
ذلك ليس يخفى عليه شيء من اعمال
بني آدم اخرجه ابو داود وغيره **مسائل**
الاول تفسير قوله والارض جميعا قبضته
يوم القيامة الثانية ان هذه العلوم وا
مثالها باقية عند اليهود في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم لم ينكروها ولم يتاولوها
الثالثة ان الحبر لما ذكرها للنبي صلى الله
عليه وسلم صدقه ونزل القران تصديقا
لذلك الرابعة وقوع الضحك الكثير من
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذكر

لكبر هذا العلم العظيم الخامسة
التصريح بذكر اليدين وان السموات
في اليد اليمنى والارضين في
اليد الاخرى السادسة التصريح
لتسميتها السماك السابعة
ذكره الجبارين والمتكبرين عند
ذلك الثامنة قوله كخردلة
في كف احدكم التاسعة
عظم الكرسي بالنسبة الى السموات
العاشرة عظمة العرش بالنسبة
الى الكرسي الحادية عشر ان العرش
غير الكرسي الثانية عشر كم بين
كل سماء الى سماء الثالثة عشر
كم بين السماء السابعة والكرسي الرابعة

عشر كم بين

عشر كم بين السماء الكرسي والماء
الخامسة عشر ان العرش فوق الماء
الكرسي السادسة عشر ان الله
فوق العرش السابعة
عشر كم بين السماء والارض
الثامنة عشر كثف
كل سماء مسيرة خمسمائة
سنة التاسعة عشر
ان البحر الذي فوق السموات
بين اعلاه واسفله
مسيرة خمسمائة
سنة اخره
والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم

تمت هذه النسخة
المباركة بحول الله
وقوته نهار الثلاثاء
اخر يوم من ربيع
الاول سنة ١٢٣٢
على يد افقر العباد
الى ربه
احمد بن
محمد بن
عثمان
غفر
الله
له ولوا
لديه
ولكل
المسلمين

وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

هذه النسخة المباركه
تاليف الشيخ محمد ابن
ابي بكر ابن القيم
رحمه الله تعالى
امين
تم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى على محمد وآله وصحبه وسلم
قال الشيخ محمد ابن ابي بكر المعروف ببن القيم
الجوزية رضي الله عنه وارضاه في كتابه الذي
سيره من تبوك ئا من المحرم سنة ثلاث
وثلاثين وسبعمائة ثم قال بعد كلام
لم يسبق فصل وبعد حمد الله
بمحامده التي هو لها اهل والصلاة والسلام
على خاتم انبيائه ورسله محمد صلى الله
عليه وسلم فان الله سبحانه يقول في كتابه
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا
على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله
شديد العقاب وقد اشتملت
هذه الآية على جميع مصالح العباد
في معاشهم ومعادهم فيما بينهم وبين

ربهم

ربهم فان كل عبد لا ينفك من هاتين الحا
لتين وهذين الواجبين واجب بينه
وبين الله وواجب بينه وبين الخلق
فاما ما بينه وبين الخلق من المعاشرة
والمعاونة والصحبة فالواجب عليه
ان يكون اجتماعه بهم وصحبته لهم تعاونا
على مرضات الله وطاعته التي هي غاية
سعادة العبد وفلاحه ولا سعادة له
الا بها وهي البر والتقوى اللذان هما جماع الدين
كله واذا افرد كل واحد من الاسمين دخل
فيه مسمى الآخر اما تضمنا واما لزوما و
دخوله فيه تضمنا اظهر لان لان البر
جزء مسمى التقوى وكذلك التقوى فانه
جزء مسمى البر وكون احدهما لا يدخل

في الاخر عند الاقتران لا يدل على انه
لا يدخل فيه عند الانفراد ونظير هذا
لفظ الايمان والاسلام والعمل الصالح
والفقر والمسكين والفسوق والعصيان
والمنكر والفاحشة ونظاير كثيرة وهذه
قاعدة جليلة من احاط بها زالت عنه
اشكالات كثيرة اشكلت على طوايف
كثيرة من الناس ونذكر من هذا مثالا
واحدا يستدل على غيره وهو البر والتقوى
فان حقيقة البر هو الكمال المطلوب
من الشي والمنافع التي فيه والخير كما يدل
عليه اشتقاق هذه اللفظة وتصاريفها
في الكلام ومنه البر بالضم منافعه وخيره
بالاضافة الى ساير الحبوب ومنه رجل

بار وبر

بار وبر وكرام بررة والابرار فالبر
كلمة جامعة لجميع انواع الخير والكمال
المطلوب من العبد وفي مقابلته الاثم
وفي حديث النواس ابن سمعان ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال جئت تسأل
عن البر والاثم فالاثم كلمة جامعة للشر
والعيوب التي يذم العبد عليها فيدخل في
مسمى الايمان البر واجزاوه الظاهرة
والباطنة ولا ريب ان التقوى جزء
هذا المعنى واكثر ما يعبر بالبر عن بر
القلب وهو وجود طعم الايمان وحلاوته
وما يلزم ذلك من طمانينته وسلامته
وانشراحه وقوته وفرحه بالايمان وحلاوته
وما يلزم ذلك فان للايمان فرحة وحلاوة

ولذاذة في القلب فمن لم يجدها فهو فاقد
للايمان اوناقصه وهو من القسم
الذين قال الله عز وجل فيهم قالت الاعراب
امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
ولم يدخل الايمان في قلوبكم فهولاء على
اصح القولين مسلمين غير منافقين
وليسوا بمومنين اذ لم يدخل الايمان
في قلوبهم فيباشرها حقيقته وقد جمع
الله تعالى خصال البر في قوله تعالى ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله
الى اخر الاية فاخبر سبحانه ان البر هو
الايمان به وبملائكته وكتبه ورسله
واليوم الاخر وهذه هي اصول الايمان

الخمس

الخمس التي لا قوام للايمان الا بها وانها الشرائع
الظاهرة من اقام الصلاة وايتاء الزكاة
والنفقات الواجبة وانها الاعمال القلبية
التي هي حقايق من الصبر والوفا بالعهد
فتناولت هذه الخصال جميع اقسام الدين
حقايقه وشرايعه والاعمال المتعلقة
بالجوارح والقلب واصول الايمان
الخمس ثم اخبر سبحانه عن هذه هي خصال
التقوى بعينها فقال اوليك الذين
صدقوا واوليك هم المتقون واما التقوى
فحقيقتها العمل وترك ما نهى الله عنه
ايمانا بالنهي وخوفا من وعيده كما قال
طلق ابن حبيب اذا وقعت الفتنة
فادفعوها بالتقوى قالوا وما التقوى

قال ان تعمل بطاعة الله على نور من الله
ترجو ثواب الله وان تترك معصية
الله على نور من الله تخاف عقاب الله
وهذه من احسن ما قيل في حق
التقوى فان كل عمل لا بد له من
مبدا وغاية فلا يكون العمل طاعة و
قربة حتى يكون مصدره عن الايمان
فيكون الباعث عليه هو الايمان
المحض لا العادة ولا الهوى ولا طلب المحمدة
والجاه و ذلك بل لا بد ان يكون
مبداه له محض الايمان وغايته ثواب الله
تعالى وابتغاء مرضاته وهو الاحتساب
ولهذا كثيرا ما نقرن بين هذين الاصلين
في مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من صام

رمضان

رمضان ايمانا واحتسابا ومن قام ليلة
القدر ايمانا واحتسابا وبضنا بن فقوله
على نور من الله اشارة الى الاصل الاول
وهو الايمان الذي هو مصدر العمل
والسبب الباعث عليه وقوله ترجوا
ثواب الله اشارة الى الاصل الثاني
وهو الاحتساب وهو الغاية التي لاجلها
يوقع العمل ولها يقصد به ولا ريب
ان هذا الجميع اصول الايمان وفروعه
وان البر داخل في هذا المسمى واما عند
اقتران احدهما بالاخر كقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى فالفرق ما بينهما فرق
بين السبب والمقصود لغيره والغاية
المقصودة لنفسها فان البر مطلوب لذاته

اذ هو كمال العبد وصلاحه الذي لا صلاح
له بدونه كما تقدم واما التقوى فهي
الطريق الموصل الى البر والوسيلة
اليه ولفظها يدل على هذا فانها فعل
من وقى يقي وكان اصلها وقوى فقلبوا
الواو قالوا تراث من الورثة وتجاه
من الوجه وتخمة من الوخم ونظايرها
فلفظها دال على انها من الوقاية فان
المتقي قد جعل بينه وبين النار وقاية
فالوقاية من باب دفع الضرر والبر
كالعافية والصحة وهذا باب شريف
ينتفع به انتفاع عظيم في فهم الفاظ
القران ودلالته ومعرفة حدود ما انزل
الله على رسوله فانه هو العلم النافع

وقد ذم الله

وقد ذم الله تعالى في كتابه من ليس له
علم بحدود ما انزل على رسوله فان عدم
العلم بذلك مستلزم مفسدتين عظيمتين
احدهما ان يدخل في مسمى اللفظ ما ليس فيه
فيحكم له بحكم اللفظ المراد من اللفظ فيسوي
بين ما فرق الله بينهما **والثانية** ان يخرج
من مسماه بعض افراده الداخلة تحته
فيسلب عنه حكمه فيفرق بين ما جمع الله
بينهما والذكي الفطن يتفطن لافراد
هذه القاعدة وامثلتها فيرى ان كثيرا من
الاختلاف واكثره انما نشأ من هذا الموضع
وتفصيل هذا لا يفي به كتاب ضخم ومن هذا
لفظ الخمر فانه اسم شامل لكل مسكر فلا يجوز
اخراج بعض المسكرات منه ونفي عنها حكمه

وكذلك لفظ الميسر واخراج بعض انواع
القمار منه وكذلك لفظ النكاح وادخال
ما ليس بنكاح في مسماه وكذلك لفظ الربا
واخراج بعض انواعه منه وادخال ما ليس
ربا فيه وكذلك لفظ الظلم والعدل والمعروف
والمنكر ونظايره اكثر من ان يحصى والمقصود
ان المقصود من اجتماع الناس وتعاشرهم
التعاون على البر والتقوى فيعين كل واحد
صاحبه على ذلك علما وعملا فان العبد
وحده لا يستقل بعلم ذلك ولا بالقدرة
عليه فاقتضت حكمة الرب سبحانه ان
جعل النوع الانساني قايما بعضه ببعض
ومعينا بعضه لبعض قال تعالى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان والاثم والعدوان

جانب النهي

جانب النهي نظير البر والتقوى في جانب
الامر والفرق ما بين الاثم والعدوان
فرق ما بين الجنس ومحرم القدر
فالاثم ما كان حراما لجنسه والعدوان
محرم الزيادة في قدره وتعدي ما اباح
الله منه فالزنا وشرب الخمر والسرقة ونحوها
اثم ونحوها نكاح الخامسة واستيفا المجني
عليه اكثر من حقه ونحوه عدوان فالعدوان
هو تعدي حدود الله التي قال فيها
تلك حدود الله فلا تقربوها فنهى عن
تعديها في اية وعن قربانها في اية وهذا
لان حدوده سبحانه هي النهايات الفاصلة
بين الحلال والحرام ونهاية الشيء تارة تدخل
فيه وتارة لا تكون داخلة فيه فيكون لها

حكم مقابلتها فبالاعتبار الاول عم نهاها عن تعديها وبالاعتبار الثاني عن قربانها

فصل هذا حكم العبد فيما بينه وبين الناس وهو ان يكون مع الخلق لهم يتعاونا على البر والتقوى علما وعملا واما حاله فيما بينه وبين الله تعالى فهو ايثار طاعته وتجنب معصيته وهو قوله واتقوا الله فارشدت الاية الى ذكر واجب العبد بينه وبين الخلق وواجب بينه وبين الحق ولا يتم له اذا الواجب الاول الا بعزل نفسه من الوسط والقيام بذلك المحض النصيحة والاحسان ورعاية الامر ولا يتم له اذا الواجب الثاني الا بعزل الخلق من البين والقيام به لله اخلاصا ومحبة

وعبودية

وعبودية فينبغي التفطن بهذه الرقيقة التي كل خلل يدخل على العبد في اداء هذين الواجبين انما هو من عدم مراعاتها علما وعملا وهذا معنى قول الشيخ عبد القادر قدس الله روحه كن مع الحق بلا خلق ومع الخلق بلا نفس ومن لم يكن كذلك لم يزل في تخبيط ولم يزل امره فرطا والمقصود بهذه المقدمة ذكر ما بعدها

فصل لما فصلت عير السير واستوطن المسافر دار الغربة وحيل بينه وبين آمال وفاته وعوايده المتعلقة بالوطن ولوازمه احدث له ذلك نظرا اخر فاحال فكره في اهم ما يقطع به منازل سفره الى الله وينفق فيه بقية عمره فارشده

من يبتغي الرشد الى ان اهم شيء تقصد
هو الهجرة الى الله ورسوله فانها فرض
عين على كل احد في كل وقت وانه
لا انفكاك لاحد من وجوبها وهي مطلوب
الله ومراده من العباد اذ الهجرة هجرتان
هجرة بالجسم من بلد الى بلد وهذه احكام
معلومة وليس المراد الكلام فيها
والهجرة الثانية هجرة بالقلب
الى الله ورسوله وهذه هي المقصود
هنا وهذه الهجرة الحقيقة وهي الاصل
وهجرة الجسد تابعة لها وهي هجرة تتضمن
من والى فيهاجر بقلبه من محبة الله
غير الله الى محبته ومن عبودية
غيره الى عبوديته ومن خوف غيره

ورجايه

ورجائه والتوكل عليه ومن دعاء غير
الله وسواله والخضوع له والذل والاستكانة
له الى دعاء ربه وسواله والخضوع له والذل
والاستكانة له وهذا هو بعينه معنى الفرار
الى الله قال الله تعالى ففروا الى الله فا
لتوحيد المطلوب من العبد هو الفرار
منه اليه وتحت من والى في هذا سر
عظيم من اسرار التوحيد فان الفرار
اليه سبحانه يتضمن افراده بالطلب و
العبودية ولوازمها من المحبة
والخشية والانابة والتوكل وساير منازل
العبودية فهو يتضمن لتوحيد الالهية
التي اتفقت عليها دعوة الرسل صلوات
الله وسلامه عليهم فاما الفرار منه

اليه فهو متضمن لتوحيد الربوبية واثبات
القدر وان كل ما في الكون من المكروه والمحذور
الذي يفر منه العبد فانما اوجبته مشيئة
الله وحده فان ما شاء الله كان ووجب
وجوده بمشيئة الله وقدرته فهو في الحقيقة
فار من الله اليه ومن تصور هذا حق
تصوره فهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم
واعوذ بك منك وقوله لا ملجأ ولا منجا
منك الا اليك فانه ليس في الوجود شي
يفر منه ويستعاذ منه ويلجا منه الا وهو
اسمن الله خلقا وابداعا فالفار و
المستعيذ فار مما اوجبه الله او قدره الله
ومشيئته وخلقه الى ما تقتضيه رحمته
وبره ولطفه واحسانه ففي الحقيقة هو هارب

من الله اليه

من الله اليه مستعيذ بالله منه وتصور
هذين الامرين يوجب للعبد انقطاع
علق قلبه عن غير الله بالكلية خوفا ورجا
ومحبة فاذا علم ان الذي يفر منه ويستعيذ
منه انما هو بمشيئة الله وقدرته وخلقه
لم يبق في قلبه خوفا من غير خالقه وموجده
فتضمن ذلك افراد الله سبحانه وحده بالخوف
والحب والرجا ولو كان فراره مما لم يكن بمشيئة
الله ولا قدرته لكان ذلك موجبا لخوفه
منه مثل من يفر من مخلوق الى مخلوق اخر
اقدر منه فانه في حال فراره من الاول خايفا
منه حذرا ان لا يكون الثاني يعيذه منه
بخلاف ما اذا كان الذي يفر اليه هو الذي قضا
وقدر وشا ما يفر منه فانه لا يبقى في القلب

التفات الى غيره فتفطن في هذا
السر العجيب في قوله اعوذ بك منك
ولا ملجأ ولا منجا منك الا اليك فان
الناس قد ذكروا في هذا اقوالا وقل
من تعرض منهم لهذه النكتة التي هي
لب الكلام ومقصوده وبالله التوفيق
فتأمل كيف عاد الامر كله الى الفرار
من الله اليه وهو معنى الهجرة الى الله ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم المهاجر من هجر
ما نهى الله عنه ولهذا يقرن سبحانه بين
الايمان والهجرة في القران في غير موضع
لتلازمهما واقتضاء احدهما للاخر والمقصود
ان الهجرة الى الله تتضمن هجران ما
يكره واتيان ما يحبه ويرضاه واصلها

الحب والبغض

الحب والبغض فان المهاجر من شيء لا بد ان
يكون ما يهاجر اليه احب اليه مما يهاجر عنه فيؤثر
احب الامرين اليه على الاخر واذا كان
نفس العبد وهواه وشيطانه انما يدعوه
الى خلاف ما يحبه ويرضاه وقد بلي بهؤلاء
الثلاث فلا تزال تدعوه الى غير مرضاة
ربه وداعي الايمان يدعوه الى مرضاة ربه
فعليه في كل وقت ان يهاجر الى الله ولا ينفك
منه في هجرة حتى الممات

فصل

وهذه الهجرة تقوى وتضعف بحسب قوة
داعي المحبة في قلب العبد اقوى كانت هذه
الهجرة اتم واكمل واذا ضعف الداعي ضعفت
الهجرة حتى لا يكاد يشعر بها علما ولا يتحرك
لها ارادة والذي يقتضي منه العجب ان

الى ان يوسع الكلام ويفرع المسايل في
الهجرة من دار الكفر الى دار الاسلام
وفي الهجرة التي انقطعت بالفتح وهذه
هجرة عارضة ربما لا تتعلق به في العمر
اصلا واما هذه الهجرة التي هي واجبة
على مدى الانفاس لا يحصل علما ولا
ارادة وما ذاك الا للاعراض عما لا خلق
له والاشتغال بما لا ينجيه وحده عما لا
ينجيه غيره وهذه حال من غشت
بصيرته وضعفت معرفته بمراتب
العلوم والاعمال والله المستعان وبه
التوفيق لا اله غيره ولا رب سواه
فصل واما الهجرة الى الرسول
صلى الله عليه وسلم فعلم لا يبقى منه سوى رسمه

ومنهج لم

ومنهج لم تترك بنيات الطريق منه
سوى اسمه ومحجة سفت عليها السوافي
فطمست رسومها واغارت عليها الاعادي
فغورت مناهلها وعيونها فسالكها غريب
بين العباد فريد بين كل حي وناد بعيد
على قرب المكان وحيد على كثرة الجيران
مستوحش مما به يستانسون مستانس
مما به يستوحشون مقيم اذا ظعنوا ظاعن
اذا قطنوا منفرد في طريق طلبه لا يقر
قراره حتى يظفر باربه فهو الكاين معهم
بجسده البائن منهم بمقصده نامت
في طلب الهدى اعينهم وما ليل مطيه
بنايم وقعدوا عن الهجرة النبوية وهو في
طلبها مشمر قايم يعيبونه لمخالفة آرائهم

الطرق عن جادته

وهم يرون عليه ازراء على جهالتهم
واهوائهم قد رجموا فيه الظنون واحدقوا
عليه العيون وتربصوا به ريب المنون
فتربصوا انا معكم متربصون قال رب
احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على
ما تصفون نحن واياكم نموت ولا افلح
عند الحساب من ندما ٥ والمقصود ان هذه
الهجرة النبوية شانها شديد وطريقها على
غير المشتاق وعير بعيد
بعيد على كسلان وذي ملالة واما على المشتاق فهو قريب
ولعمر الله ما هي الا نور يتلالا ولكن انت
ظلامه وبدر اضاءت مشارقه ومغاربه
ولكن انت غيمه وقتامه ومنهل عذب
صاف انت كدره ومبتدا له خبر عظيم

ولكن ليس

ليس
ولكن عندك خبره فاسمع الآن شان هذه
الهجرة والدلالة عليها وحاسب نفسك ف
بينك وبين الله هل انت من المهاجرين لها
او المهاجرين عنها اليها فحد هذه الهجرة سفر الفكر
في كل مسئلة من مسايل الايمان ونازلة
من منازل القلوب وحادثة من حوادث
الاحكام الى معدن الهدى ومنبع النور المتلقى
من فم الصادق المصدوق الذي لا ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فكل مسئلة
طلعت عليها شمس رسالته والا فاقذف
بها في بحار الظلمات وكل شاهد عدله هذا
المزكى الصادق والا فعده من اهل الريب
والتهمات فهذا حد الهجرة فما للمقيم في مدينة
طبعه وعوائده القاطن في دار مرباه

ومولة القايل انا على طريقه ابائنا سالكون وانا بحبلهم متمسكون وانا على اثارهم مقتدون وما هذه الهجرة قد الغى كلهم عليهم واستند في طريقه بنجاحه وفلاحه اليه معتقدا ان رايهم له خير من رايه لنفسه وان ظنونهم وارائهم اوثق من ظنه وحده ولو فتشت عن مصدر عن مقصود هذه الكلمة لوجدتها صادرة عن الاخلاد الى الارض البطالة متولدة بين الكسل وروح الملال والمقصود ان هذه الهجرة فرض على كل مسلم وهي تقتضي شهادة ان محمدا رسول الله كما ان الهجرة الاولى تقتضي شهادة الا اله الا الله وعن هاتين الهجرتين يسئل كل عبد يوم القيامة وفي البرزخ ويطالب بها في الدنيا فهو مطالب

بها

بها في الدور الثلاثة دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار قال قتادة كلمتان يسئل عنها الاولون والاخرون ماذا كنتم تعبدون وماذا اجبتم المرسلين وهاتان الكلمتان هما مضمون الشهادتين وقد قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فاقسم سبحانه باجل مقسم به وهو نفسه عز وجل على انهم لا يثبت لهم الايمان ولا يكونون من اهله حتى يحكموا رسوله في جميع موارد الشرع في جميع ابواب الدين فان لفظة ما من العموم فانها موصولة تقتضي نفي الايمان هو يوجد في جميع ما شجر بينهم

ولم يقتصر على هذا حتى ضم اليه انشراح صدورهم
بحكمه حيث لا يجدوا في انفسهم حرجا وهو
الضيق والحصر من حكمه بل يقبلوا
حكمه بالانشراح ويقابلوه بالقبول لا انهم
ياخذوه على اغماض ويشربوه على قذا
فان هذا مناف للايمان بل لا بد ان
يكون اخذه بقبول ورضى وانشراح صدرا
ومتى اراد العبد ان يعلم من هذا فلينظر
في حاله ويطالع قلبه عند ورود حكمه على
خلاف ما قلد فيه اسلافه من المسائل الكبار
وما دونها بل الانسان على نفسه بصيرة
ولو القى معاذيره فسبحان الله كم من حزازة
في نفوس كثير من الناس من كثير من النصوص
وبودهم ان لو لم ترد وكم من حزازة في اكبادهم

منها وكم

منها وكم من شجى في حلوقهم من موردها
ستبدو لهم تلك السرائر بالذي يسوء ويخزي في يوم تبلى السرائر
ثم لم يقتصر سبحانه حتى ضم اليه قوله ويسلموا تسليما
فذكر الفعل مؤكدا بمصدره القائم مقام ذكره
مرتين وهو الخضوع له والانقياد لما حكم به
طوعا ورضى وتسليما لا قهرا ومصابرة كما يسلم
المقهور لمن قهره كرها بل تسليم عبد مطيع
لمولاه وسيده الذي هو احب شي اليه يعلم
ان سعادته وفلاحه في تسليمه اليه ويعلمه
بانه اولى به من نفسه وابر به منها وارحم
به منها وانصح له منها واعلم بمصالحه منها واقدر
على تحصيلها فمتى علم العبد هذا من الرسول
صلى الله عليه وسلم استسلم له وسلم اليه وانقادت
كل ذرة من قلبه اليه وراى ان لا سعادة

الا بحمد التسليم والانقياد وليس هذا
مما يحصل معناه بالعبادة بل هو امر يشق
القلب واستقر في سويدائه لا تفي العبارة
بمعنى ولا تطمع في حصوله بالدعوى والاماني
وكل يدعون وصال ليلى ولكن لا تقر لهم ببالي
والفرق بين علم الحب فكثير ما يشتبه على
العبد الشيء بحاله ووجوده وفرق بين المريض
العارف بالصحة والاعتدال وهو متحيره
بالمرض وبين الصحيح السليم وان لم يحسن
وصف الصحة والعبارة عنها وكذلك فرق
بين وصف الخوف والعلم به وبين حاله
ووجوده وتامل تاكيده سبحانه لهذا المعنى
المذكور في الاية بوجوه عديدة من التاكيد
اولها تصديرها بتضمن القسم عليه المنفي

وهو قوله

وهو قوله لا يؤمنون وهذا منهج معروف
في كلام العرب اذا اقسموا على نفي صدروا جملة
على القسم باداة مثل نفي الاية ومثل قول
الصديق رضي الله عنه لاها الله لا يعمد
الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله
فيعطيك سلبه وقال الشاعر
فلا وابيك ابنة العامري
لا يدعي القوم اني افر وقال الاخر
فلا والله لا يلقى لما بي ولا لما بهم ابدا دواء
وهذا في كلامهم اكثر من ان يذكر وتامل
جملة القسم التي في القران المصدرة بحرف النفي
كيف تجد المقسم عليه منفيا او متضمنا للنفي
ولا يجرم هنا كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم
وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقران كريم فانه

لما كان المقصود بهذا القسم نفي ما قال الكفار
من القران من انه شعر او كهانة او اساطير
الاولين كيف صدر القول باداة النفي والاثبات
في مثل قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس
والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس
انه لقول رسول كريم الاية وكذلك قوله
لا اقسم بيوم القيامة ولا اقسم بالنفس اللوامة
الى قوله ان نسوي بنانه والمقصود ان افتتاح
هذا القسم باداة النفي يقتضي تقوية القسم
عليه وتاكيده وشدة التقاية وثانيها تاكيده
بنفس القسم وثالثها تاكيده بالقسم به وهو
اقسامه بنفسه لا بشي من مخلوقاته وهو
سبحانه يقسم بنفسه تارة وبمخلوقاته تارة
ورابعها تاكيده بانتفا الحرج ووجود التسليم

وخامسها

وخامسها تاكيد الفعل بالمصدر وما هذا
التاكيد الا لشدة الحاجة الى هذا الامر العظيم
وانه مما يعتني به وتقرر في نفوس العباد
وهذا دليل على ان من لم يكن الرسول اولى
به من نفسه فليس من المومنين وهذه
الاولوية تتضمن امور منها ان يكون احب الى
العبد من نفسه لان الولاية اصلها الحب
ونفس العبد احب اليه من غيره ومع هذا
فيجب ان يكون الرسول اولى به واحب اليه
منها فبذلك يحصل اسم الايمان ويلزم من هذه
الاولوية والمحبة كمال الانقياد والطاعة و
الرضا والتسليم وساير لوازم المحبة بالرضا
بحكمه والتسليم لامره وايثاره على ما سواه
ومنها ان لا يكون حكم على نفسه اصلا بل الحكم

على نفسه للرسول يحكم عليها اعظم من حكم
السيد على عبده والوالد على ولده فليس له
في نفسه تصرف قط الا ما تصرف فيه الرسول
الذي هو اولى به منها فيا عجبا كيف يحصل
هذه الاولوية لعبد قد عزل ما جاء به
الرسول عن نصب التحكيم ورضي بحكم
غيره واطمأن اليه اعظم من طمانينته الى
الرسول صلى الله عليه وسلم وزعم ان الهدى
لا يتلقى من مشكاته وانما يتلقى من دلالات
العقول وان ما جاء به الرسول لا يفيد
اليقين الى غير ذلك من الاقوال التي
تتضمن الاعراض عنه وعما جاء به والحوالة
في العلم النافع على غيره هو الضلال المبين
ولا سبيل الى ثبوت هذه الاولوية الا بعزل

ماسواه

ما سواه وتوليته في كل شيء وعرض ما قاله
كل احد سواه على ما جاء به فان شهد
له بالصحة قبله وان شهد له بالبطلان رده
وان لم تتبين شهادته له بصحة ولا بطلان
جعله بمنزلة احاديث اهل الكتاب ووقفه
حتى يتبين اي الامرين اولى به
فمن سلك هذه الطريقة استقام له
سفر الهجرة واستقام له علمه وعمله
واقبلت وجوه الحق اليه من كل جهة
ومن العجب ان يدعي حصول هذه
الاولوية والمحبة التامة من كل سعيه
واجتهاده ونصبه في الاشتغال باقوال
غيره وتقريرها والغضب والحمية لها
والرضى بها والتحاكم اليها وعرض ما قاله

الرسول عليها فان وافقها قبله وان خالفها
التمس وجوه الحيل وبالغ في رده ليا واعراضا
كما قال تعالى فان تلووا او تعرضوا فان الله كان
بما تعملون خبيرا وقد اشتملت هذه الاية على
اسرار عظيمة نحن ننبه على بعضها لشدة
الحاجة اليها قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو
على انفسكم او الوالدين والاقربين الى قوله
فان الله كان بما تعملون خبيرا فامر
سبحانه بالقسط وهو العدل وهذا امر
بالقيام به في حق كل احد عدو كان او
وليا واحق ما قام العبد له بالقسط الاقوال
والاراء والمذاهب اذ هي متعلقة بامر الله
وخبره فالقيام فيها بالهوى والمعصية

مضاد

مضاد لامر الله مناف لما بعث به رسله
والقيام فيها بالقسط وظيفة خلفاء الرسول
في امته وامنائه بين اتباعه ولا يستحق
اسم الامانة الا من قام فيها بالعدل المحض
نصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولعباده
اولئك هم الوارثون حقا لا من يجعل اصحابه
ونحلته ومذهبه عيارا على الحق وميزانا
له يعادي من خالفه ويوالي من وافقه
لمجرد موافقته ومخالفته فاين هذا من
القيام بالقسط الذي فرضه الله على كل احد
وهو في هذا الباب اعظم فرضا واكبر
وجوبا ثم قال شهداء لله والشاهد هو المخبر
فان اخبر بحق فهو شاهد عدل مقبول
وان اخبر بباطل فهو شاهد زور وامر

تعا ان يكونو شهدا له مع القيام بالقسط
وهذا يتضمن ان تكون الشهادة بالقسط
ايضا وان تكون لله لا لغيره وقال في
الاية الاخرى كونوا قوامين لله شهداء
بالقسط فتضمنت الايتان امورا اربعة
احدها القيام بالقسط والثاني ان تكون
لله والثالث الشهادة بالقسط والرابع
ان تكون لله واختصت اية النساء بالقيام
بالقسط والشهادة لله واية المائدة بالقيام
لله والشهادة بالقسط لسر عجيب من
اسرار القران ليس هذا موضع ذكره ثم
قال تعالى ولو على انفسكم او الوالدين و
الاقربين فامر سبحانه بان يقام بالقسط
ويشهد به على كل احد ولو كان احب الناس

الى العبد

الى العبد فيقوم به على نفسه ووالديه
الذين هما اصله واقربيه الذين هم
اخص به والصق من ساير الناس فا
ن ما في العبد من محبته لنفسه ولوالديه
واقربيه يمنعه من القيام عليهم بالقسط
ولاسيما اذا كان لمن يبغضه ويعاديه قبلهم
فانه لا يقوم به في هذه الحال الا من كان
الله ورسوله احب اليه مما سواهما وهذا
يمتحن به العبد ايمانه فيعرف منزلة الايمان
من قلبه ومحله منه وعكس هذا عدل
العبد في اعدائه ومن يشنوه فانه لا
ينبغي له ان يحمله بغضه لهم ان يحيف عليهم
كما ينبغي ان يحمله حبه لنفسه ووالديه
واقاربه على ان يترك القيام عليهم بالقسط

فلا يدخله ذلك البغض في باطل ولا يقصر
هذا الحب عن الحق كما قال بعض السلف
العاقل هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه
في باطل واذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق
فاشتملت الايتان على هذين الكلمتين
وهو القيام بالقسط والشهادة على الاولياء
والاعداء ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما منكم وهو ربهما ومولاهما وهما
عبيده كما انكم عبيده فلا تحابوا ~~غنيا لغنا~~
غنيا لغناه ولا تطمعوا في فقير لفقره فان
الله اولى بهما منكم وقد يقال فيه معنى اخر
احسن من هذا وهو انهم ربما خافوا من
القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير
اما الغني خوفا على ماله واما الفقير فلاعدامه

وانه لا شيء

وانه لا شيء له فتتساهل النفوس في القيام عليه
بالحق فقيل لهم الله اولى بالغني والفقير
منكم اعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا اداء
الحق والشهادة على غني ولا فقير ثم قال تعالى
ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا نهاهم عن
اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله
ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول
لاجله وتقديره عند البصريين كراهة ان
تعدلوا واحذر ان تعدلوا وقول البصريين
احسن واظهر ثم قال تعالى وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا ذكر سبحانه
السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا عنهما
متوعدا عليهما احدهما اللي والاخر الاعراض فان
الحجة اذا ظهرت ولم يجد من يروم دفعها طريقا

فلا يدخله ذلك البغض في باطل ولا يقصر
هذا الحب عن الحق كما قال بعض السلف
العاقل هو الذي اذا غضب لم يدخله غضبه
في باطل واذا رضي لم يخرجه رضاه عن الحق
فاشتملت الايتان على هذين الكلمتين
وهو القيام بالقسط والشهادة على الاوليا
والاعدا ثم قال تعالى ان يكن غنيا او فقيرا
فالله اولى بهما منكم وهو ربهما ومولاهما وهما
عبيده كما انكم عبيده فلا تحابو [illegible]
غنيا لغناه ولا تطمعو في فقير لفقره فان
الله اولى بهما منكم وقد يقال فيه معنا اخر
احسن من هذا وهو انهم ربما خافوا من
القيام بالقسط واداء الشهادة على الغني والفقير
اما الغني فخوفا على ماله واما الفقير فلاعدامه

وانه لاتشتهي

وانه لاتشتهي لرفقتها النفوس في القيام عليه
بالحق فقيل لهم الله اولى بالغني والفقير
منكم اعلم بهذا وارحم بهذا فلا تتركوا ادا
الحق والشهادة على غني ولا فقير ثم قال تعالى
ولا تتبعوا الهوى ان تعدلوا نهاهم عن
اتباع الهوى الحامل على ترك العدل وقوله
ان تعدلوا منصوب الموضع على انه مفعول
لاجله وتقديره عند البصريين كراهية ان
تعدلوا واحذر ان تعدلوا وقول البصريين
احسن واظهر ثم قال تعالى وان تلووا او تعرضوا
فان الله كان بما تعملون خبيرا ذكر سبحانه
السببين الموجبين لكتمان الحق محذرا عنهما
متوعدا عليهما احدهما اللي والاخر الاعراض فان
الحق اذا ظهرت ولم يجد من يروم دفعها طريقا

الى دفعها اعراضا عنها وامسك عن ذكرها
فكان شيطانا اخرس وتارة يلويها ويحرفها
الى مثال القتل وهو التحريف وهو نوعان
في اللفظ ولي في المعنى فالذي في اللفظ ان
يلفظ بها على وجه لا يستلزم الحق اما بزيادة
لفظة او نقصانها او ابدالها بغيرها والثا
في كيفية ادائها وابهام السامع لفظا و
مراده غيره كما كان اليهود يلوون السنتهم
بالسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره
والنوع الثاني منه الى المعنى وهو تحريف
وتاويل اللفظ على مراد المتكلم وتجاهله
ما لم يرده او سيقطنه بعض لما اراد
به ونحو هذا من لي المعنى فقال تعالى وان
تلووا او تعرضوا فان الله كان بما تعملون

خبير

خبيرا ولما كان الشاهد مطالبا باداء الشهادة
على وجهها فلا يكتمها ولا يغيرها كان الاعراض
نظير الكتمان والليّ نظير تغييرها وتبديلها
فتامل ما تحت هذه الاية من كنوز العلم المقصود
ان الواجب الذي لا يتم الايمان بل لا يحصل مسمى
الايمان الا به مقابلة النصوص بالتلقي والقبول
والاظهار لها ودعوة الخلق اليها لا مقابلتها بالا
عراض تارة وبالليّ اخرى قال تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم فدل هذا
على انه اذا ثبت لله ولرسوله في كل مسئلة
من المسائل حكم طلبي او خبري فانه ليس
لاحد ان يتخير لنفسه غير ذلك الحكم
فيذهب اليه وان ذلك ليس لمؤمن

اصلا فدل على ان ذلك مناف للايمان وقد
حكى الشافعي رضي الله عنه اجماع الصحابة
والتابعين ومن بعدهم على ان من
استبانت له سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن له ان يدعها لقول احد ولا يستريب
احد من ايمة الاسلام في صحة ما قال الشافعي
رضي الله عنه فان الحجة الواجب اتباعها
على الخلق كافة انما هو قول المعصوم الذي
لا ينطق عن الهوى واما اقوال غيره فغا
يتها ان تكون مسايغة الاتباع لا واجبة
الاتباع فضلا عن ان تعارض بها النصوص
وتقدم عليها عياذا بالله من الخذلان قال
تعالى واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم الاية

فاخبر

فاخبر سبحانه ان الهداية في طاعة الرسول
لا في غيرها فانه معلق بالشرط فينتفي
بانتفائه وليس هذا من باب دلالة المفهوم
كما يغلط فيه كثير من الناس ويظن انه يحتاج
في تقرير الدلالة منه الى تقرير كون المفهوم
حجة بل هذا من الاحكام التي ترتبت على
شروط علقت فلا وجود لها بدون شرطها
اذ ما علق على الشرط فهو عدم عند عدمه
والا لم يكن شرطا له واذا ثبت هذا فالاية
نص على انتفا الهداية عند عدم طاعته
وفي اعادة الفعل في قوله واطيعوا الله
واطيعوا الرسول وان الاكتفا بالفعل الاول
لطيف وفائدة جليلة سنذكرها
عن قرب ان شاء الله وقوله فان تولوا

فانما عليه ما حمل وعليكم الفعل للمبني طب بين
واصله فان تتولوا فحذفت احدى التا
ين تخفيفا والمعنى انه قد حمل ادا الرساله
وتبليغها وحملتم طاعته والانقياد له والتسليم
كما ذكر البخاري عن الزهري قال من الله
البيان وعلى رسوله البلاغ وعلينا التسليم
فان تركتم انتم ما حملتموه من الايمان و
الطاعه فعليكم ما حملتم لا عليه فانه لم
يحملها لكم وطاعتكم وانما حمل تبليغكم
وانما حمل ادا الرساله اليكم فان تطيعوه
تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين
ليس عليه هداكم وتوفيقكم وقال تعالى
يا ايها الذين اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء

فردوه

فردوه الى الله والرسول الايه فامر سبحانه
بطاعته وطاعة رسوله وافتتح الايه بندائهم
باسم الايمان المشعر بالمطلوب منهم من مو
جبات الاسم الذي نودوا وخوطبوا به كما
يقال يا من انعم الله عليه واغناه من
فضله احسن كما احسن الله اليك ويا ايها
العالم علم الناس ما ينفعهم ويا ايها الحاكم
احكم بالحق ونظايره ولهذا كثيرا ما يقع
الخطاب في القران بالشرايع كقوله
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام
كما كتب على الذين من قبلكم يا ايها الذين
امنوا اذا نودي للصلاة يا ايها الذين
امنوا وفوا بالعقود ونظايره ففي ضمنه
اشاره الى انكم ان كنتم مومنين فالايمان

فالايمان يقتضي منكم ٭ كذا وكذا فانه موجبات
الايمان وتمامه ثم قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول
ففرق بين طاعة الرسول وطاعة اولي الامر
وسلط عليها عامل واحد وكان ربما يسبق
الى الوهم ان الامر يقتضي عكس هذا
فانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ولكن
الواقع في الاية هو المناسب وتحته
سر لطيف وهو الدلالة على ان ما يامر به
رسوله تجب طاعته فيه وان لم يكن مامورا
به بعينه في القران فتجب طاعة الرسول
مفردة ومقرونة فلا يتوهم متوهم ما يامر
به الرسول ان لم يكن في القران والا فلا تجب
طاعته فيه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك
رجل شبعان متكي على اريكته ياتيه الامر

من امري

من امري فيقول بيننا وبينكم كتاب
الله ما وجدنا فيه من شي اتبعناه الا واني
اوتيت الكتاب ومثله معه اما اولو الامر
فلا تجب طاعة احدهم الا اذا اندرجت تحت
طاعة الرسول لا طاعة مفردة مستقلة
كما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال على
المرء السمع والطاعة ما لم يومر بمعصية الله
فاذا امر بمعصية الله فلا سمع ولا طاعة
فتامل كيف اقتضت اعادة هذا المعنى
قوله تعالى فردوه الى الله والرسول ولم يقل
والى الرسول فان الرد الى القران رد الى الله
والرسول فما حكم به الله هو بعينه حكم
رسوله وما حكم به الرسول هو بعينه حكم
الله فاذا رددتم الى الله ما تنازعتم فيه

يعني الى كتابه فقد رددتموه الى الله ورسوله
وكذلك اذا رددتموه الى رسوله فقد رددتموه
الى الله والرسول وهذا من اسرار القران و
قد اختلفت الرواية عن الامام احمد في اولوا
الامر فعنه فيهم روايتان احدهما انهم العلماء
والثانية انهم الامرا والقولان ثابتان عن
الصحابة في تفسير الاية والصحيح انها متناولة
للصنفين جميعا فان العلماء والامرا هم
ولاة الامر الذي بعث الله به رسوله فان
العلماء ولاية حفظا وبيانا وبلاغا وذبا
عنه وردا على من الحد فيه وزاغ عنه وقد
وكلهم الله بذلك فقال تعالى فان يكفر
بها هولاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها
بكافرين فيالها من وكالة اوجبت طاعتهم

ولانتها

والانتها لامرهم وكون الناس تبعا لهم
والامرا ولاية قياما ودعاية وجهادا و
الزاما للناس به واخذهم على يد من خرج
منه وهذان الصنفان هم الناس وساير
النوع الانساني تبعا لهم ورعية ثم قال
تعالى فان تنازعتم في شي فردوه الى الله
والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم
الاخر وهذا دليل قاطع على انه يجب رد
موارد الشرع في كل ما تنازع فيه الناس
من الدين كله الى الله ورسوله لا الى احد
غير الله ورسوله فمن احال الجاهلية فلا
يدخل العبد في الايمان حتى يرد كل ما تنازع
فيه المتنازعون الى الله ورسوله ولهذا
قال ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر

وهذا مما ذكرناه آنفا انه شرط ينتفي المشروط
بانتفائه فدل على ان من حكم غير الله ورسوله
في موارد النزاع كان خارجا عن مقتضى
الايمان بالله واليوم الاخر وحسبك بهذه
الاية القاصمة بيانا وشفا فانها قاصمة لظهور
المتخلفين لها عاصمة للمتمسكين بها المتمثلين
لما امرت به ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع
عليم وقد اتفق السلف والخلف على ان الرد
الى الله هو الرد الى كتابه والرد الى رسوله
هو الرد اليه في حياته والرد الى سنته بعد
وفاته ثم قال تعالى ذلك خير واحسن
تاويلا اي هذا الذي امرتكم به من طاعتي
وطاعة رسولي هو سبب السعادة

عاجلا

عاجلا وآجلا ومن تدبر العالم والشروط
الواقعة فيه ان كل شر في العالم فسببه
مخالفة الرسول والخروج عن طاعته وكل
خير في العالم فانما هو بسبب طاعة الرسول
وكذلك شرور الاخر وآلامها وعذابها انما
هي موجبات مخالفة الرسول ومقتضاها
فعاد شر الدنيا والاخرة الى مخالفة الرسول
وما ترتب عليه فلو ان الناس اطاعوا الرسول
حق طاعته لم يكن في الارض شر قط وهذا
كما انه معلوم في الشرور العامة والمصايب
الواقعة في الارض فكذلك هو الشر والا
لام والغم الذي يصيب العبد في نفسه
فانما هو بسبب مخالفة الرسول والا فطاعته
الذي من دخله كان من الآمنين والكهف

الذي من لجأ اليه كان من الناجين فعلم
ان شرور الدنيا والاخرة انما سببها الجهل
بما جاء به الرسول والخروج عنه وهذا
برهان قاطع على انه لا نجاة للعبد
ولا سعادة الا باجتهاده في معرفة ما جاء به
الرسول علما والقيام به على المنزل لا نجاة للعبد
عملا وكمال هذه السعادة بامرين اخرين
احدها دعوة الخلق اليه والثاني صبره
واجتهاده على تلك الدعوة فانحصر الكمال
الانساني في هذه المراتب الاربعة احدها
العلم بما جاء به الرسول الثاني العمل به الثالث
بثه في الناس ودعوتهم اليه الرابعة صبره
واجتهاده في ادائه وتنفيذه ومن تطلعت
همته الى معرفة ما كان عليه الصحابة واراد

اتباعهم

اتباعهم فهذه طريقتهم حقا ۵ فان شئت وصل
القوم فاسلك طريقهم ۵ فقد وضحت
للسالكين عيانا ۵ وقال تعالى لرسوله
صلى الله عليه وسلم قل ان ضللت فانما اضل على
نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
انه سميع قريب فهذا نص صريح في ان
هدى الرسول صلى الله عليه وسلم انما حصل
بالوحي فيا عجبا كيف يحصل الهدى لغيره
من الاراء والعقول المختلفة والاقوال
المضطربة ولكن من يهدي الله فهو
المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا
مرشدا فاي ضلال اعظم من ضلال من
يزعم ان الهداية لا تحصل الا بالوحي ثم
يحيل فيها على عقل فلان ورأي فلان

وقول زيد وعمرو ولقد عظمة الله على
عبد عافاه من هذه البلية العظمى
والمصيبة الكبرى والحمد لله رب العالمين
وقال تعالى المص كتاب انزلناه اليك
فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به
وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من
ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليلا ما
تذكرون فامر سبحانه باتباع ما انزل على
رسوله ونهى عن اتباع غيره فما هو الا اتباع
ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه
اولياء قليلا ما تذكرون فامر سبحانه باتباع
ما انزل على رسوله ونهى عن اتباع غيره فما
هو الا اتباع المنزل او اتباع اولياء من دونه
فانه لم يحصل بينهما وسطا فكل من يتبع

الوحي

الوحي فانما اتبع الباطل واتبع اولياء من دون
الله وهذا بحمد الله ظاهر لا خفاء به وقال
تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني
اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني
لم اتخذ فلانا خليلا الاية فكل من اتخذ
خليلا غير الرسول يترك لاقواله وآرائه
ما جاء به الرسول فانه قائل هذه المقالة
لا محالة ولهذا هذه الخلة بين
المتخالين على خلاف طاعة الرسول مآل
تلك الخلة الى العداوة واللعنة كما قال تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا
المتقين وقد ذكر تعالى شيئا من حال هؤلاء الاتباع وحال
من اتبعوه في غير موضع من كتابه كقوله
يوم تقلب وجوههم في النار يقولون

يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا الى قوله
والعنهم لعنا كبيرا تمنى القوم طاعة الله وطاعة
رسوله حين لا ينفعهم ذلك والاعتذروا
بانهم اطاعوا كبراءهم ورساءهم واعترفوا
بانهم لا عذر لهم في ذلك واعتذروا بانهم
اطاعوا السادات والكبرا وعصوا الرسول
والت تلك الطاعة والموالاة الى قولهم
اتهم ضعفين من العذاب والعنهم
لعنا كبيرا وفي بعض عبرة للعاقل وموعظة
شافية وبالله التوفيق وقال تعالى
فمن اظلم ممن افترا على الله كذبا
او كذب باياته اوليك ينالهم نصيبهم
من الكتاب حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا اينما كنتم تدعون من دون

الله

الله الى قوله فما كان علينا من فضل
فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون وليتدبر
العاقل هذه الايات وما اشتملت عليه
من العبر وقوله افترى على الله كذبا او كذب
باياته ذكر الصنفين المبطلين احدهما منشى
الباطل والفرية وواضعها وداعي الناس اليها
والثاني مكذب بالحق فالاول كفره بالافترا
وانشاء الباطل والثاني كفره بجحود الحق
وهذان النوعان يعرضان لكل مبطل فان
انضاف الى ذلك دعوته الى باطل وصد
الناس عن الحق استحق تضعيف العذاب
لتضاعف كفره وشره ولهذا قال تعالى
الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون

فلما كفروا وصدوا عباده عن سبيله عذبهم
عذابين عذابا بكفرهم وعذابا بصدهم
عن سبيل الله وحيث يذكر الكفر المجرد
لا يعدد العذاب كقوله والكافرون لهم
عذابا اليم وغيره وقوله اوليك ينالهم
نصيبهم من الكتاب يعني ينالهم ما كتب
لهم في الدنيا من الحياة والرزق وغير ذلك
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا
اينما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا
عنا وزالوا وفارقوا وبطلت تلك الدعوى
وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين قال
ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الانس
والجن في النار كلما دخلت امة لعنت اختها
ادخلوا في جملة هذه الامم كلما دخلت امة

لعنت

لعنت اختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا
قالت اخراهم كل امة متاخرة باسلافها
ربنا هؤلاء اضلونا فآتهم عذابا ضعفا
من النار رضا بمن عتى عليهم بما اضلونا وصدوا
نا عن طاعتك وسلك الله تعالى لكل ضعف
من الاتباع والمتبوعين بحسب ضلاله
وكفره ولكن لا تعلم كل طائفة بما في
اختها من العذاب المضاعف وقالت
اولاهم لاخراهم فما كان لكم علينا من فضل
فانكم جئتم بعدنا فارسلنا فيكم الرسل
وبينوا لكم الحق وحذروكم من ضلالنا
ونهوكم عن اتباعنا وتقليدنا فانهم
الا اتباعنا وتقليدنا وترك الحق الذي
اتتكم به الرسل فاي فضل كان لكم علينا

وقد ضللتم كما ضللنا وتركتم الحق كما تركناه فضللتم انتم بنا كما ضللنا نحن بقوم اخرين فاي فضل كان لكم علينا فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون فلله ما اشفاها من موعظة وما ابلغها من نصيحة لو صادفت من القلوب حياة فان هذه الاية وامثالها مما تذكر قلوب السايرين الى الله واما اهل البطالة التكلة فليس عندهم من ذلك خير

فصل

فهذا حكم الاتباع والمتبوعين المشتركين في الضلالة واما الاتباع المخالفين لاتباعهم لمتبوعهم العادلون عن طريقتهم الذين يزعمون انهم تبع لهم فليسوا متبعين ۞ لطريقتهم فهم المذكورون في قوله اذ تبرء

الذين

الذين اتبعوا من الذين اتبعوا وراوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرا منهم كما تبرءوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار فهولاء المتبوعون كانوا على الهدى واتباعهم ادعوا انهم على طريقتهم ومنهاجهم وهم مخالفون لهم سالكون غير طريقتهم يزعمون انهم يحبونهم وان محبتهم لهم تنفعهم مع مخالفتهم فيتبرءوا منهم يوم القيامة فانهم اتخذوهم اولياء من دون الله وظنوا ان هذا الاتخاذ ينفعهم وهذه حال كل من اتخذ من دون الله ورسوله وليجة واولياء يوالي لهم ويعادي لهم ويرضا لهم ويغضب لهم فان اعماله

كلها باطلة يراها يوم القيامة حسرات
عليه مع كثرتها وشدة تعبه فيها ونصبه
اذ لم يجرد موالاته ومعاداته ومحبته وبغضه
وانتصاره وايثاره لله ورسوله فابطل
الله عز وجل ذلك العمل كله وقطع تلك
الاسباب فينقطع يوم القيامة كل سبب
ووصلة ووسيلة ومودة كانت لغير الله
ولا يبقى الا السبب الواصل بين العبد
وربه وهو حظه من الهجرة اليه والى رسوله
وتجريد عبادته وحده ولوازمها من الحب
والبغض والعطا والمنع والموالاة والمعاداة
والتقريب والابعاد وتجريد متابعة رسوله
وترك اقوال غيره وترك كل ما خالف
ما جاء به والاعراض عنه وعدم الاعتداد
به وتجريد

به وتجريد متابعة رسوله وترك اقوال غيره
وترك ما خالف ما جاء به والاعراض
وعدم الاعتداد وتجريد متابعته تجريدا
محضا بريا من شوائب الالتفات الى غيره
فضلا عن الشرك بينه وبين غيره فضلا
عن تقديم قوله غيره عليه فهذا السبب
هو الذي لا ينقطع بصاحبه وهي النسبة
التي بين العبد وبين ربه وهي نسبة العبودية
المحضة وهي آخيته التي يجول ما يجول ثم
يرجع اليها مرجعه ، نقل فوادك حيث
شئت من الهوا ، ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل يالفه الفتى ، وحنينه ابدا لاول
منزل ، وهي النسبة هي التي تنفع
العبد فلا ينفعه غيرها في الدور الثلاثة

اعني دار الدنيا ودار البرزخ ودار القرار
فلا قوام له ولا عيش ولا نعيم ولا فلاح
الا بهذه النسبة وهي السبب الواصل بين
العبد وبين الله ولقد احسن القايل
اذا انقطع حبل الوصل بينهم ۔ فللمحبين
حبل غير منقطع ۔ وان تصدع شمل
القوم بينهم ۔ فللمحبين شمل غير منصدع ۔
والمقصود ان الله سبحانه يقطع يوم القيامة
الاسباب والعلق والواصلات التي كانت
بين الخلق في الدنيا كلها ولا يبقى الا السبب
والوصلة التي بين العبد وبين ربه
فقط وهو سبب العبودية المحضة
التي لا ودلها ولا تحقق الا بتجريد متابعة
الرسل صلوات الله وسلامه عليهم فهذه
العبودية

العبودية انما جاءت على السنتهم وما
عرفت الا بهم ولا سبيل اليها الا بمتابعتهم
وقال تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل
فجعلناه هباء منثورا فهذه هي الاعمال
التي كانت في الدنيا على غير سنة رسله
رسله وطريقتهم ولغير وجهه يجعلها
الله هباء منثورا لا ينتفع منها صاحبها
بشيء اصلا وهذا من اعظم الحسرات على
العبد يوم القيامة ان يرى سعيه
ضايعا لم ينتفع منه بشيء وهو احوج
ما كان العامل الى عمله وقد سعد
اهل السعي النافع بسعيهم

فصل

فهذا حكم الاتباع الاشقيا فاما الاتباع
السعدا فنوعان اتباع لهم حكم الاستقلال

وهم الذين قال الله عز وجل فيهم والسابقون
الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا
عنه فهولاء السعداء الذين ثبت لهم رضي
الله عنهم وهم اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكل من تبعهم الى يوم القيامة
ولا تختص ذلك بالقرن الذين راوهم فقط
وانما خص التابعون بمن راى الصحابة تخصيصا
عرفيا ليتميزوا به عن من بعدهم
فقيل التابعون مطلقا لذلك القرن فقط
والا فكل من سلك سبيلهم فهو من التا
بعين لهم باحسان وهم من رضي الله عنهم
ورضوا عن الله وقيد سبحانه هذه التبعية
بانها تبعية باحسان ليست مطلقة

فتحصل

فتحصل بمجرد النسبة والاتباع في شيء
والمخالفة في غيره ولكن تبعية مصاحبة
للاحسان فان الباء هنا للمصاحبة والاحسان
في المتابعة شرط في حصول رضى الله عنهم
وجناته وقد قال تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا وقد قال تعالى هو الذي
بعث في الاميين رسولا منهم يتلوا عليهم
اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين الى
قوله والله ذو الفضل العظيم فالاولون
ادركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصحبوه والاخرون هم الذين لم يلحقوهم
كل من بعدهم على مناهجهم الى يوم القيامة
فيكون التاخر وعدم اللحاق بهم في الزمان

وفي الاية قول اخر ان المعنى لما يلحقوا
بهم في الفضل والمرتبة بل هم دونهم فيكون
عدم اللحاق بهم في الرتبة ثبتة والفضلان
كالمتلازمان فان من بعدهم لا يلحقون
بهم لا في الفضل ولا في الزمان فهولاء
الصنفان هم السعدا واما من لم يقبل
هدى الله الذي جاء رسوله ولم يرفع به
راسا فهو من الصنف الثالث وهم الذين
حملوا التوراة ثم لم يحملوها وقد ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم اقسام الخلايق بالنسبة
الى دعوته وما بعث به في قوله صلى الله
عليه وسلم مثل ما بعثني به من الهدى
والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت
فيها طايفة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلا

والعشب

والعشب الكثير وكان فيها اجادب
امسكت الما فسقى الناس وزرعوا
واصابت طايفة اخرى انما هي قيعان
[illegible] لا تمسك ماء ولا تنبت كلا
فذلك مثل من فقه في الدين ونفعه
ما بعثني الله به ومثل من لم يرفع به راسا
ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به
فشبه صلى الله عليه وسلم العلم الذي جاء
به كالغيث ان كل منهما سبب الحياة
فالغيث سبب حياة الابدان والعلم
سبب حياة القلوب بالاودية
في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
فسالت اودية بقدرها فاحتمل
السيل زبدا رابيا ومن كما ان الارضين

ثلاثة بالنسبة الى قبول الغيث احدها ارض
زكية قابلة للشراب والنبات فاذا اصابها
الغيث ارتوت منه ثم انبتت من كل زوج بهيج
فذلك مثل القلب الذكي الزكي فهو يقبل
العلم بذكايه ويثمر فيه وجوه الحكم ودين
الحق بزكايه فهو قابل للعلم مثمر لموجبه
وفقهه واسرار معانيه والثانية
ارض صلبة قابلة لثبوت الماء فيه وحفظه
فهذه ينتفع الناس بورودها والسقي
منها والازدراع وهذا مثل القلب الحافظ
للعلم الذي يحفظه كما يسمعه ولا تصرف
فيه ولا استنباط بل له الحفظ المجرد مؤدي
كما سمعه وهو من القسم الذي قال النبي
صلى الله عليه وسلم فرب حامل فقه منه

ورب

ورب حامل فقه غير فقيه والاول
مثل الغني التاجر الخبير بوجوه المكاسب
والتجارات فهو يكسب بماله ما شاء الله
والثاني مثل الغني الذي لا خبرة له بوجوه
الربح والكسب ولكنه حافظ لماله لا يحسن
التصرف والتقلب فيه والارض الثالثة
ارض قاع وهو المستوي الذي لا يقبل
النبات ولا يمسك ماء فلو اصابها من المطر
ما اصابها لم تنتفع بشيء منه فهذا مثل
القلب الذي لا يقبل العلم ولا الفقه
والدراية فيه وانما هو بمنزلة الارض
البوار الذي لا تنبت ولا تحفظ الماء
وهو مثل الفقير الذي لا مال له ولا يحسن
يمسك مالا فالاول عالم معلم داع الى الله

على بصيرة فهذا من ورثة الرسل والثاني
حافظ له ولما سمعه فهذا يحمل الى غيره
ما يتجر به المحمول عليه ويستثمره والثالث
لا هذا ولا هذا فهو الذي لا يقبل هدى
الله ولا رفع به راسا فاستوعب هذا
الحديث اقسام الخلق في الدعوة النبوية
ومنازلهم منها قسمان سعيدان وقسم شقي

فصل واما النوع الثاني فهم اتباع
المؤمنين من ذريتهم الذين لم يثبت لهم
حكم التكليف في دار الدنيا وانما هم مع ابائهم
تبع لهم قال الله تعالى فيهم والذين امنوا و
اتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم
وما التناهم من عملهم من شيء الاية اخبر
سبحانه انه الحق الذرية بابائهم في الجنة

كما اتبعتهم

كما اتبعتهم ذريتهم اباهم في الايمان ولما
كان الذرية لا عمل لهم يستحقون به تلك
الدرجات قال الله وما التناهم من عملهم
من شيء والتمييز عايد الى الذين امنوا وما
نقصناهم شيء من عملهم بل رفعنا ذريتهم
الى درجاتهم مع توفيهم اجورهم اعمالهم
فليست منزلتهم منزلة من لم يكن له عمل
بل وفيناهم اجورهم والحقنا بهم ذرياتهم
فوق ما يستحقونه من اعمالهم ثم لما كان
الالحاق في الثواب والدرجات فضلا من الله
فربما وقع في الوهم ان الحاق الذرية ايضا
حاصل بهم في حكم العدل فاذا اكتسبوا
سيئات اوجبت عقوبة كان كل عامل
رهينا بكسبه لا يتعلق بغيره منه شيء فاذا

فالالحاق المذكور انما هو في الفضل والثواب لا في العدل والعقاب وهذا ونحوه من اسرار القران وكنوزه التي يختص الله بفهمها من يشاء فقد تضمنت هذه الايات اقسام الخلائق كل سعدا وهم واشقيا وهم السعدا المتبوعون والاتباع والاشقيا المتبوعون والاتباع فعلى العاقل الناصح لنفسه ان ينظر من اي الاقسام هو ولا يغتر بالواده ويخلد الى البطاله فان كان من قسم سعيد انتقل الى ما فوقه وبذل جهده والله الموفق والنجاح وان كان من قسم شقي انتقل منه الى القسم السعيد في زمن الامكان قبل ان يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

فصل والمقصود بهذا ان من

اعظم

اعظم التعاون على البر والتقوى التعاون على سفر الهجرة الى الله ورسوله باليد واللسان والقلب مساعدة ونصيحة وتعليما وارشادا ومودة ومن كان هكذا مع عباد الله كان الله بكل خير اليه اسرع واقبل الله اليه بقلوب عباده وفتح على قلبه ابواب العلم ويسره لليسرى ومن كان بالضد فالضد

فان قلت فقد اشرت الى سر عظيم وامر جسيم فما زاد ~~لرسوله محمد لم يحصل هذا الزاد فلا يخرج~~ هذا السفر وما طريقه وما مركبه قلت زاده العلم الموروث عن خاتم الانبيا صلى الله عليه وسلم ولا زاد له سواه فمن لم يحصل هذا الزاد فلا يخرج من بيته وليقعد مع الخالفين فرفقا التخلف

الضالون اكثر من ان يحصوا فلما اسوتهم ولن
ينفعهم هذا ~~بعضه وبعضه~~ التاسي
يوم الحسرة شيئا كما قال تعالى ولن ينفعكم
اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
فقطع سبحانه انتفاعهم بتاسي بعضهم
بعضا في العذاب فان مصايب الدنيا
صارت مثلا وتاسي بعض المصابين
بعضا كما قالت الخنسا ، ولولا كثرة الباكين
حولي ، على اخوانهم لقتلت نفسي ، وما يبكون
مثل اخي ولكن ، اسلي النفس بالتاسي ،
فهذا الروح الحاصل من التاسي معدوم
بين المشتركين في العذاب يوم القيامة
واما طريقه فهو بذل الجهد واستفراغ
الوسع فلن ينال بالمنى ولا يدرك بالهوينا

كما قيل

كما قيل فخض غمرات الموت وسم الى العلى
لكي تدرك العز الرفيع الدعايم ، فلا
خير في نفس تخاف من الردى ، ولا
همة تصبو الى لوم لايم ، ولا سبيل الى ركوب
هذا الظهر الا بامرين احدهما ان لا يصبو
الى الحق لالومة لايم فان اللوم ليدرك
الفارس فيصرعه عن فرسه ويجعله
طريحا بالارض والثاني ان تهون عليه
نفسه في الله فيقدم حينئذ ولا يخاف
الاهوال فمتى خافت النفس تاخرت واحجمت
واخلدت الى الارض ولا يتم له هذان الامران
الا بالصبر فمن صبر قليلا صارت تلك
الاهوال رخا رخا في حقه تحمله بنفسها
الى مطلوبه فبينما هو يخاف منها اذ صارت

اعوانه وخدمه وهذا امر لا يعرفه الا من
دخل فيه واما مركبه فصدق اللجا الى الله
والانقطاع اليه بكليته وتحقيق الافتقار
اليه بكل وجه و~~الخضوع~~ الضراعة اليه
وصدق التوكل عليه والاستعانة والا
ضراح ~~وتحقيق~~
~~الافتقار اليه بكل وجه~~
بين يديه كالاناء المثلوم المكسور الفارغ
الذي لا شي فيه يتطلع الى قيمه ووليه ان
يجبره ويلم شعثه ويمده من فضله و
ستره فهذا الذي يرجى له ان يتولى الله
هدايته وان يكشف له ما خفي على غيره من
طريق هذه الهجرة ومنازلها فصل
وراس الامر وعموده في ذلك انما هو دوام
التفكر وتدبر ايات الله بحيث يستولي

على الفكر

على الفكر ويشتغل القلب فاذا صارت معاني
القران مكان الخواطر من قلبه وجلس على
كرسيه وصار له التصرف وصار هو الامير
المطاع امره فحينئذ يستقيم له سيره ويتضح
له الطريق وتراه ساكنا وهو يباري الريح
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
فصل فان قلت انك قد اشرت
الى امر عظيم فافتح لي بابه واكشف لي حجابه
وكيف تدبر القران وتفهمه والاشراف على
عجايبه وكنوزه وهذه تفاسير الايمة بايدينا
فهل في البيان غير ما ذكروه قلت سأضرب
لك مثلا تحتذي عليه وتجعله اماما لك
في هذه المقصد قال الله تعالى هل اتيك حديث
ضيف ابرهيم اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما

قال سلام قوم منكرون الى قوله العليم الحكيم
فعهدي بك اذا قرأت هذه الايات و
تطلعت على معناها وتدبرتها فانما تطلع
منها على ان الملائكة اتوا ابراهيم في صورة ا
ضياف وبشروه بغلام عليم وان امرأته
عجبت من ذلك فاخبرتها الملائكة ان الله
قال ذلك ولم يتجاوز تدبرك غير ذلك
فاسمع الآن بعض ما في هذه الايات من
الاسرار وكم قد تضمنت من انواع الثنا
على ابراهيم وكيف جمعت اداب الضيافة
وحقوقها وكيف تراعي الضيف وما
تضمنت من الرد على اهل الباطل من
الفلاسفة والمعطلة وكيف تضمنت
علما عظيما من اعلام النبوة وكيف

تضمنت

تضمنت جميع صفات الكمال التي مردها
الى العلم والحكمة وكيف اشارت الى دليل
امكان المعاد الطف اشارة واوضحها
ثم اوضحت وقوعه وكيف تضمنت الاخبار
عن عدل الرب وانتقامه من الامم
المكذبة وتضمنت ذكر الاسلام والايمان
والفرق بينهما وتضمنت بقا ايات الرب
الدالة على توحيده وصدق رسله وعلى
اليوم الاخر ولا يؤمن بها فلا ينتفع بتلك
الايات فاسمع الآن بعض تفصيل هذه
الجملة قال الله تعالى هل اتاك حديث ضيف
ابراهيم المكرمين افتتح سبحانه القصة
بصيغة موضوعة للاستفهام وليس المراد
بها حقيقة الاستفهام ولهذا قال بعض

انّ هل في مثل هذا الموضع بمعنى قد
التي يقتضي التحقيق ولكن في ورود
الكلام في مثل هذا بصيغة الاستفهام
وسر لطيف ومعنى بديع فان المتكلم
اذا اراد ان يخبر لمخاطبه بامر عجيب ينبغي
الاعتناء به واحضار الذهن له صدر له
الكلام باداة تنبه سمعه وذهنه المخبر
فتارة يصدره بالا وتارة يصدره بهل
فيقول له هل علمت ما كان من كيت و
كيت اما منكرا به واما واعظا له مخوفا
واما منبها على عظمة ما يخبره به واما
واما مقررا له فقوله تعا هل اتاك حديث
موسى وهل اتاك نبؤ الخصم وهل
اتاك حديث الغاشية وهل اتاك

حديث

حديث ضيف ابراهيم متضمن لتعظيم
هذه القصص والتنبيه على تدبرها
ومعرفة ما تضمنته وفيه امر اخر وهو التنبيه
على ان اتيان هذا اليك علم من اعلام النبوة
فانه من الغيب الذي لا تعلمه انت ولا قومك
فهل اتاك من غير اعلامنا وارسالنا وتعريفنا
ام لم ياتيك الا من قبلنا فانظر ظهور هذا
الكلام بصيغة الاستفهام وتامل عظم موقعه
في جميع موارده يشهد انه في الفصاحة في
ذروتها العليا وقوله ضيف ابراهيم المكرمين
يتضمن لثناه على خليله ابراهيم فان المكرمين
قولان احدهما اكرام ابراهيم لهم ففيه مدح
له باكرام الضيف والثاني انهم مكرمون عند الله
كقوله بل عباد مكرمون وهو متضمن

ايضا لتعظيم خليله ومدحه اذ جعل ملايكته
المكرمين اضياف له فعلى كل التقديرين
فيه مدح لابراهيم وقوله تعالى فقالوا سلاما
قال سلام متضمن لمدح اخر لابراهيم حيث
رد عليهم السلام احسن مما حيوه به فان تحيتهم
باسم منصوب متضمن بجملة فعليه تقدير
سلمنا عليك سلاما وتحية ابراهيم لهم باسم
مرفوع متضمن بجملة اسمية تقدير سلام
ثابت ودايم ومستقر عليكم ولا ريب ان
الجملة الاسمية تقتضي الثبوت واللزوم
والفعلية تقتضي التجدد والحدوث فكانت
تحية ابراهيم اكمل واحسن ثم قال قوم
منكرون وفي هذا من حسن مخاطبة
الضيف والتذمم منه وجهان للمدح احدهما

انه حذف

انه حذف المبتدا والتقدير انتم قوم
منكرون فتذمم منهم ولم يواجههم
بهذا الخطاب لما فيه من بعض الاستيحاش
بل قال قوم منكرون ولا ريب ان حذف
المبتدا في هذا من احسن الخطاب وكان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا بما يكرهه
بل يقول ما بال اقوام يقولون كذا و
يفعلون كذا الثاني قوله قوم منكرون
فحذف فاعل الانكار وهو الذي كان انكرهم
كما قال الله تعالى في موضع اخر نكرهم ولا ريب
ان قوله منكرون الطف من ان يقول
انكرتكم وقوله فراغ الى اهله فجا بعجل
سمين فقربه اليهم قال الا تاكلون متضمنا
وجوها من المدح وادب الضيافة واكرام

الضيف فها قوله فراغ الى اهله والروغان
الذهاب بسرعة واختفاء وهو يتضمن
المبادرة الى اكرام الضيف والاختفا يتضمن
ترك تخجيله وان لا يعرضه للحيا وهذا
وهذا بخلاف من يتثاقل ويتدابر على ضيفه
ثم يبرز بحرامنه ويحل صرة النفقة ويزن
ما ياخذ ويتناول الانا بمراى منه ونحو
ذلك مما يتضمن تخجيل الضيف وحياه
بلفظ راغ ينتفي هذين الامرين وفي
قوله الى اهله مدح اخر لما فيه من
الاشعار ان كرامة الضيف معد حاصلة
عند اهله وان لا يحتاج ان يقترض
من جيرانه ولا يذهب الى غير اهله اذ
ترك الضيف حاصل عندهم وقوله

فجاء

فجاء بعجل سمين يتضمن ثلاثة انواع
احدها خدمة ضيفه بنفسه فانه لم يرسل
به وانما جاء به بنفسه الثاني انه جاءهم
بحيوان تام لم ياتهم ببعضه ليتخيروا من
اطايب لحمه ما شاء والثالث انه سمين
ليس بمزول وهذا من نفايس الاموال
ولد البقر السمين فانهم يعجبون به فمن كرمه
هان عليه ذبحه واحضاره وقوله اليهم
متضمن المدح وادب اخر وهو احضار
الطعام الى بين ايدي الضيف بخلاف من
يهيي الطعام في موضع ثم يقيم ضيفه نحو
رده عليه وقوله قال الا تاكلون فيه مدح
وادب اخر فانه عرض عليهم الاكل بقوله
الا تاكلون وهذه ضيفه عرض مؤذنه

بالتلطف بخلاف من يقول ضعوا ايديكم
في الطعام فتقدموا ونحو هذا وقوله فاوجس
منهم خيفة لانه لما راهم لا ياكلون من طعامه
اضمر منهم شرا فان الضيف اذا اكل من طعام
رب المنزل اطمأن به واسر به فلما علموا
منه ذلك قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم
وهذا الغلام اسحق الى اسماعيل لان امراته
عجبت من ذلك وقالت عجوز عقيم
لا يولد لمثلي فاني بالولد واما اسماعيل
فانه من سريته هاجر وكانت بكره واول
ولده وقد صرح سبحانه بهذا في سورة هود
في قوله فبشرنا باسحق وفي هذه القصة
نفسها وقوله فاقبلت امراته في صرة فصكت
وجهها فيه بيان ضعف عقل المراة وعدم

ثباتها

ثباتها اذا بادرت الى البدية وصكت الوجه
عند هذا الاخبار وقوله عجوز عقيم
فيه حسن ادب المراة عند خطاب الرجل
واقتصارها من الكلام على ما يتادى به
الحاجة فانه حذفت المبتدا ولم تقل انا عجوز
عقيم واقتصرت على ذكر السبب الدال
على عدم الولاده ولم تذكر غيره واما في
سورة هود فذكرت السبب المانع منها ومن
ابرهيم وصرحت بالتعجب وقوله قالوا
كذلك متضمن لاثبات القول وقوله
انه هو الحكيم العليم متضمن لاثبات
صفة الحكمة والعلم اللذين هما مصدر الخلق
والعلم محيط بجميع ما خلقه سبحانه صادر
عن علمه وحكمته وكذلك امره وشرعه

مصدرة من علمه وحكمته والعلم والحكمة
متضمنان لجميع صفات الكمال فالعلم
تضمن الحياة ولوازم كمالها من القيومية
والبقا والسمع والبصر وساير الصفات التي
يستلزمها العلم الكامل التام والحكمة تتضمن
ارسال الرسل واثبات الثواب والعقاب
كل هذا العلم من اسمه الحكيم كما في طريقة
القران في الاستدلال على هذه المطالب
العظيمة بصفة الحكمة والانكار على من
يزعم انه خلق الخلق عبثا او سدى او
باطلا فنفس حكمته تتضمن الشرع والقدر
والثواب والعقاب ولهذا كان اصح القو
لين ان المعاد يعلم بالعقل وان السمع
ورد بتفصيل ما يدل العقل على اثباته

ومن

ومن تامل طريقة القران وجدها دالة
على ذلك وان الله سبحانه يضرب لهم الامثال
المعقولة التي تدل على امكان المعاد
تارة ووقوعه اخرى فيذكر ادلة القدرة
الدالة على امكانه وادلة الحكمة المستلزمة
لوقوعه ومن تامل ادلة المعاد في القران
وجدها كذلك معينة بحمد الله ومنته
على عباده عن غيرها كافية شافية موصلة
الى المطلوب بسرعة متضمنة للجواب عن
الشبه العارضة لكثير من الناس وان
ساعد التوفيق من الله كتبت في سفرا كبيرا
لما رايت حتى في الادلة الحلتي ارشد اليها
من الشفا والهدى وسرعة الايصال
واجب الثبات والتنبيه على مواضع

المشبه والجواب عنها بما ينشرح له الصدر
ويشرق معه اليقين بخلاف غيره من الادلة
فانها على العكس من ذلك وليس هذا
موضع التفصيل والمقصود ان يصدر لا
خلق وامرا عن علم الرب وحكمته واختصت
هذه القصة بذكر هذين الاسمين لاقتضا
ئهما لها لتعجب النفوس من يولد مولود بين
ابوين لا يولد لمثلهما عادة وخفا العلم
بسبب هذا الايلاد وكون الحكمة اقتضت
جريان هذه الولاده على العاده المعروفة
فذكر في اوسم العلم والحكمة المتضمن لعلمه
سبحانه بسبب هذا الخلق وغايته وحكمته
في وضعه موضعه من غير اخلال
بموجب الحكمة ثم ذكر سبحانه قصة الملائكة

في ارسالهم

في ارسالهم لاهلاك قوم لوط وارسال
الحجارة المسومة عليهم وفي هذا ما
يتضمن تصد تصديق رسله واهلاك
المكذبين لهم والدلالة على المعاد والثواب
والعقاب لوقوعه عيانا في هذا العالم
وهذا من اعظم الادلة الدالة على صدق
رسله وصحة ما اخبروا به عن ربهم
ثم قال فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين
فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين ففرق
الاسلام والايمان هنا لسر اقتضا الكلام
فان الاخراج هنا عبارة عن النجاة فهو
اخراج نجاة من العذاب ولا ريب ان
هذا مختص بالمؤمنين المتبعين للرسل
ظاهرا وباطنا وقوله فما وجدنا فيها غير

بيت من المسلمين لما كان الموجود من المخرجين اوقع اسم الاسلام عليهم لان امراة لوط كانت من اهل هذا البيت وهي مسلمة في الظاهر فكانت في البيت الموجودين لا في القوم الناجين وقد اخبر سبحانه عن خيانة امراة لوط وخيانتها انها كانت تدل قومه على اضيافه وقلبها وليست خيانة فاحشة فكانت من اهل البيت ظاهر وليست من الموءمنين الناجين ومن وضع دلالة القران والفاظه مواضعها تبين له من اسراره وحكمه ما يبهر العقول ويعلم انه تنزيل من حكيم حميد وبهذا خرج الجواب عن السوال المشهور وهو ان الاسلام اعم من الايمان فكيف استثنى

الاعم

لها وينبغي الا يتوقف العبد في سيره على هذه الصحبة بل يسير ولو وحيدا غريبا فانفراد العبد في طريق طلبه دليل على صدق المحبة ومن نظر في هذه الكلمات التي تضمنتها هذه الورقة علم انها من اهم ما يحصل به التعاون على البر والتقوى وسفر الهجرة الى الله ورسوله وهو الذي قصد سفرها بكتابتها وجعلها هدية العجلة المسابقة الى اصحابه ورفقائه في طلب العلم وشهد الله وكفى به شهيدا لو توفيها احد منهم لقابلها بالقبول وتدبرها البادر الى تفهمها وتدبرها وعدها من افضل ما اهدى صاحب الى صاحبه فان عمر

هذا من جريانات الركب الحريه وان تطلعت
النفوس اليها ففايدة قليله وهي غاية
الرخص لكثرة جالبيها وانما الهدية النافعة
كلمة من الحكمة يهديها الرجل لاخيه المسلم
ومن اراد هذا السفر فعليه بمرافقة الاموات
الذين هم في العالم احيا فانه يبلغ بمرافقتهم
المقصد والبحذر من مرافقة الاحيا الذين
هم في الناس اموات فانهم يقطعون عليه
طريقه فليس لهذا السالك انفع من تلك
المرافقة واوفق له من هذه المرافقة
فقد قال بعض من سلف شتان بين
اقوام موتى تحيا القلوب بذكرهم وبين
اقوام احيا تموت القلوب بمخالطتهم
فما على العبد اضر من عشرايه وابناء جنسه

فانظره

فانظره فاصره وهمته واوقفه عند التشبه بهم
ومباهاتهم والسلوك ايه سلكوا حتى لو دخلوا
حجر ضب لاحب ان يدخله معهم فمتى تذوقت
صحبته من صحبتهم الى صحبة من اشباحهم مفقودة
ومحاسنهم واثارهم الجميلة في العالم موجودة
استحدثت بذلك همة اخرى وعلا احر
وصار بين الناس غريبا وان كان فيهم مشهور
نسبا ولكنه غريب محبوب مداما الناس
فيه ولا يرون ماهو فيه يقيم لهم المعاذير
ما استطاع وينصحهم بجهده وقلبه قد ساير
فيهم بعينين عين ناظرة الى الامر والنهي
به يامرهم وينهاهم ويواليهم ويعا
ديهم ويودي لهم الحقوق ويستوفيها عليهم
وعين ناظرة الى القضا والقدر بها يرحمهم

ويدعو لهم ويستغفر لهم ويلتمس لهم وجوه
المعاذير فيما لا يخل بامر ولا يعود بنقض
شرع فقد وسعتهم بسطته ورحمته ولينه
وتعذيره وقفا عند قوله خذ العفو
وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين متدبرا
لما تضمنته هذه الاية من حسن المعاشرة مع
الخلق واداء حق الله فيهم والسلامة
ا الناس كلهم بهذه الاية بكفتهم
وشفتهم فان العفو ما عفا من اخلاقهم و
سمحت به طبايعهم ووسعه بذلته من
اموالهم واخلاقهم فهذا اما منهم اليه واما
ما يكون منه اليهم فامرهم بالمعروف وهو
ما تشهد به العقول وتعرف حسنه وهو
ما امر الله به واما ما يتلقى به اذا جاهلهم

فالاعراض

فالاعراض عنهم وترك الانتقام لنفسه
والانتصار لها فاي كمال للعبد وراء هذا
واي معاشرة وسياسة للعالم احسن من
هذه المعاشرة والسياسة ولو فكر الرجل
في كل شيء يلحقه من العالم اعني الاذى الحقيقي
الذي لا يوجب له الرفعة والزلفى من الله
وجد سببه الاخلال بهذه الثلاث او
بعضها والا فمع القيام بها فكلما يحصل
له من الناس فهو خير له وان كان له شر
وانه كما قال تعالى ان الذين جاءوا بالافك
عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير
لكم وكما قال لنبيه فاعف عنهم واستغفر لهم
وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله وقد تضمنت هذه الايات شرايعا

حق الله وحق الخلق فانهم اما ان
يسيئوا في حق الله او في حق رسوله
فان اساءوا في حقك فقابل ذلك
بعفوك عنهم وان اساءوا في حقي
فاسئلني اغفر لهم واستجلب قلوبهم
واخرج ما عندهم من الرأي بمشاورتهم
فان ذلك احزم في استجلابها عنهم
وبذل النصيحه فاذا عزمت على امر
فلا استشارة بعد ذلك بل توكل
على الله وامض لما عزمت عليه من
امره ان الله يحب المتوكلين فهذا
وامثاله من الاخلاق التي ادب
الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم
وقال فيها وانك لعلى خلق عظيم

قالت

قالت عايشه رضي الله عنها
كان خلقه القرآن وهذا لا يتم
الا بثلاثة اشياء احدها ان
يكون العبد طيبا فاما اذا
كانت جا الطبيعة جافية
غليظه يابسة عسر عليها
مزاولة ذلك علما وارادة
وعملا بخلاف الطبيعة
المنقاده اللينه السلسه القياد
فانها مستعدة انما يريد الحرث
والبذر الثاني ان يكون النفس
قوية غالبة قاهرة لدواعي
البطالة والغي والهوى فان هذه
اعداء الكمال فان لم تقوى النفس

على قهرها وان لا لم تزل
مغلوبة مقهورة الثالث
علم شاف بحقايق الا
شيا وتنزيلها منازلها
يميز به بين الشحم والورم
والزجاجة والجوهرة
فاذا اجتمعت فيه هذه
لخصال الثلاثه وساعد
التوفيق فهو من القسم
الذين سبقت لهم
من ربهم الحسنى
وعنت لهم الغاية
والله اعلم وصلى
على سيدنا محمد و

على اله

وعلى اله وصحبه وسلم
اخر ما وجد من الرسالة
المذكورة النافعة
لمن تدبرها والحمد لله
رب العالمين حمدا
كثيرا طيبا مباركا
فيه كما يحب
ربنا ويرضى وكما
ينبغي لكرم
وجهه وعز جلاله
انه على ما يشاء
قادر ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم

كان الفراغ من
تسويد هذه النسخة
المباركة صبيحة
الاثنين نهار النصف
من شهر ربيعا الثاني
على يد افقر العباد
ولحوجهم الى الله
المنان محمد
ابن كمان
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
والمسلمين
انه غفور
رحيم

وصلى الله على محمد وسلم

سنة ١٢٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مسئلة فيما ذكره اهل العلم في كسر
الذراع والزند والعضد بعيرين لما
روى سعيد عن هشام عن يحيى ابن
سعيد عن عمرو ابن شعيب ان عمرو
ابن العاص كتب الى عمر ابن الخطاب
في احد الزندين اذا كسرت فكتب
فيه وفي العضد والساق بعيرين اذا
برئ المكسر معتدلا واما اذا عاب
او نقص نفعه ففيه حكومة والحكومة
قد تبلغ مبلغ كثير حتى انها في بعض
الاحوال قد تبلغ نصف الدية واما
مسئلة قطاع الطريق فكلام اهل
العلم مثل ما ذكرت لك اذا قتلوا

ولم ياخذوا المال قتلوا واذا قتلوا
واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا اخذ
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم
وارجلهم من خلاف واذا اخافوا
السبيل نفوا من الارض وذكر عن
بعض اهل العلم ان تقطيع الايدي
والارجل ازجر لقطاع الطريق من القتل
واحرى ان يتركوا قطع الطريق لان
القتل قد ينسى واما قطع الايدي
والارجل فلا لانهم لا يزالوا يرونهم
على هذه الحال مقطعة ايديهم
وارجلهم فيكون هذا بهذه المثوبة
اعظم نكاية ويوجد في اهل النفوس
الغضبية الابية من القتل اهون عليه

من قطع

من قطع ~~الايدي~~ اليد والرجل
والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

مجلس شورای ملی
تاسیس ۱۳۰۲
کتابخانه

[illegible]

ک ۱۲۹